

دراسات في الصرف

الدكتور أمين علي السيد
كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

١٩٨٩

الناشر

مكتبة الزهراء

٨ ف مدائن - دبلن - أيرلندا

دراسات في الصرف

د. س. د.
- (مبادئ علم الصرف)

الدكتور أمين علي السيد
كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

١٩٨٩

مكتبة الجيزة العامة
Giza Public Library

القاهرة

مكتبة الزهراء

أ. ش. عبد المنعم - طابدين - القاهرة

Giza Public Library



000026812 - 7



رب يسر ولا تعسر، رب زدني علما

وبعد فلما كان الكتاب الموسوم بالمفضل من تأليف الإمام العلامة أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري - رحمه الله - جليلا قدره، نابهيا ذكره، قد جمعت أصول هذا العلم فصوله وأوجز لفظه فتيسر على الطالب تحصيله، إلا أنه مشتمل على ضروب : منها لفظ أغربت عبارته فأشكل، ولفظ تتجاذبه معان فهو مجمل، ومنها ما هو ياد للأنهال إلا أنه خال من الدليل مهمل - استخرت الله تعالى في إملاء كتاب أشرح فيمشكله، وأوضح محطه وأتبع كل حكم منه حججه وعقله.

ولا أدعي أنه - رحمه الله - أدخل بذلك تقصيرا عما أتيت به في هذا الكتاب، إذ من المعلوم أن من كان قادرا على ثلاثة الإيجاز كان قادرا على بلاغة الإطناب.

قال الخليل بن أحمد رحمه الله - من الأبواب ما لو شئنا أن نشرحه حتى يستوى فيه القوى والضعيف لفعلنا، ولكن يجب أن يكون للعالم مزية بعدنا.

قال جاز الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري وزمخشري قرية من قرى خوارزم ولد بها في رجب من سنة سبع وستين وأربعمائة وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة - وقيل له " جاز الله لكثرة مجاورته بمكة حرسها الله :

" من ٣ " الله أحمد علي أن جعلني من علماء العربية " ...

١٧ " فأنشأت هذا الكتاب المترجم بكتاب المفضل في صنعة الإعراب مقسوما على أربعة أقسام :

- القسم الأول في الأسماء.
- القسم الثاني في الأفعال.
- القسم الثالث في الحروف.

- ١- الوقف الحروف.
 - ٢- إبدال الال.
 - ٣- الاء
- تدعو الحاجة إلى الاستعانة ببعض المراجع الأخرى كحاشية وقد شرح الأشموني، أو هذا العرف أو لفية ابن مالك، أو غيرها المصان على أخرى من الكتب.

الوقوف

... اعلم أن للحروف الموقوف عليها أحكاما تتغير أحكام المبدوء

بها .

فالموقوف عليه يكون ساكنا ، والمبدوء به لا يكون إلا متحركا ، إلا أن الابتداء بالمتحرك يقع كالمضطر إليه ، إذ من المحال الابتداء بساكن ، والوقف على الساكن صنعة واستحسان عند كلال الخاطر من ترادف الألفاظ والحروف والحركات .

وهو ما يشترك فيه الاسم والفعل والحرف ، نتول في الاسم : هذا

زيد ، وفي الفعل : زيد يضرب ، وزيد ضرب ، ومثال الوقف في الحرف : جبر وان .

الحرف الموقوف عليه لا يكون إلا ساكنا ، كما أن الحرف المبدوء به

لا يكون إلا متحركا ، وذلك لأن الوقف ضد الابتداء ، فكما لا يكون المبدوء به إلا متحركا فكذلك الموقوف عليه لا يكون إلا بخده وهو السكون .

الاسم الموقوف عليه :

إذا كان آخره صحيحا وكان منصرفا لم يخل من أن يكون مرفوعا أو

منصوبا أو مجرورا . فالوقف على المرفوع بالسكون ، والإشمام والـروم والتضعيف ونقل الحركة .

أ - فالسكون هو الأمل والأغلب الأكثر لأنه سلب الحركة ، وذلك أبلغ في تحصيل غرض الاستراحة .

ب - وأما الإشمام فهو تهئية العضو للنطق بالضم من غير تصويت ، وذلك بأن تضم شفتيك بعد الإشمام ، وتدع بينهما يعني الانفراج ، ليخرج منها النفس ، فيراها المخاطب مضمومتين ، فيعلم أنا أردنا بضمهما المحركة ، وهو شيء يختص العين دون الأذن وذلك إنما يدركه البصير دون الأعشى ، لأنه ليس بصوت يسمع ، وإنما

هو بمنزلة تحريك عضو من جسدك ، ولا يكون الإشمام في الجبر والنصب . . .

واشتقاق الإشمام من الشم، كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بها .

ح - وأما الروم فموتضعيف، كأنك تروم الحركة ولا تتمها وتختلسها اختلاسا، وذلك مما يحركه الأعمى والمبصر، لأن فيه صوتا يكاد الحرف يكون به متحركا، ألا تراك تفصل فيه بين المذكر والمؤنث في: أنت وأنت . قلولا أن هناك صوتا لما فصلت بين المذكر والمؤنث .

د - وأما التضعيف فهو أن تضاعف الحرف الموقوف عليه بأن تريد عليه حرفا مثله فيلزم الإدغام نحو: هذا خالدٌ، وهنا فرجٌ - وهذا التضعيف إنما هو من زيادات الوقف، فإذا وصلت وجب تحريكه وسقطت هذه الزيادة، وربما استعملوا ذلك في السقافى قال :
مثل الحريق وافق القصب

فأثبتوها في الوصل هنا ضرورة، كأنهم أجروا الوصل مجرى الوقف ولا يكون هذا التضعيف في الوصل .

والإسكان والروم والتضعيف لا تختص بل تكون في المرفوع والمنصوب والمجبرور .

فتقول إذا وقفت على المرفوع بالإسكان : هذا زيدٌ، وهو يضرب - وتقول إذا وقفت على المنصوب: رأيت الرجل، ورأيت عمرًا . وتقول في المجبرور مررت بزيدٍ وسلمت على عمرٍ . وكذلك الروم، يكون في القبل الثلاث ولا يدرك إلا بالمشافهة .

وأما التضعيف فيكون أيضا في المرفوع نحو: هذا خالدٌ، وقالوا في المجبرور: مررت بخالدٍ، ومنه:

بمازل وحناء أو عييل

والمراد: عييل، بالتخفيف، والعييل الناقة السريعة، ولا يقال للجمل .

والنصب نحو قوله :
لقد خشيت أن أرى جدباً
في عامنا ذا بعدما أخضباً

وهذه الوجوه :
تجوز في المنصوب إذا لم يكن متوناً نحو ما مثلنا وذلك بأن يكون فيه ألف ولام
أو إضافة أو يكون غير منصوف .
فأما إذا كان المنصوب متوناً فإنك تبدل من تنوينه ألفاً ، ولا يكون
فيه إشمام ولا روم ولا تضعيف .

وإنما أبطل من التنوين ألف في حالات النصب لأن التنوين زائد
يجرى مجرى الإعراب من حيث كان تابعاً للحركات الإعراب . فكأنه لا يوقف
على الإعراب ، فكذاك التنوين لا يوقف عليه ، ولأنهم أرادوا ألا يكون كالننون
الأصلية في نحو : حسن وقطن ، أو الملحقة في نحو : رعثن وشيفن .
وقليل من العرب يقولون :
رأيت زيداً ، بلا ألف ، وأنشدوا :
قد جعل القَيْنَ على الدَفِّ إبراً

وقال الاعشى :

وأخذ من كل حيٍّ يَصْمُ
ولم يزل : عصاً ، وذلك قليل في الكلام

والتضعيف له شرائط ثلاثة :

أحدها أن يكون حرفاً صحيحاً .

والآخر ألا يكون همزة .

والآخر أن يكون ماقبل الآخر متحركاً .

فمن أسكن فهو الأصل وعليه أكثر العرب والقراء وهو القياس .
والروم أؤكد من الإشمام ، لأن فيه شيئاً من جوهر الحركة وهو الصوت
وليس في الإشمام ذلك .

والضعيف أؤكد منها لأنه بُيِّنَ بحرف وذلك بينا بإشارة أو حركة
ضعيفة .

هـ - نقل الحركة :

يجوز الجمع بين ساكنين في الوقف ولا يجوز في الوصل .
ومن الناس من يكره اجتماع الساكنين في الوقف كما يكره ذلك في
الوصل ، فيأخذ في تحريك الأول لأنه هو المانع من الوصول إلى الثاني ،
فحركوه بالحركة التي كانت له في حال الوصل .

فإن كان مرفوعا حولوا الضمة إلى الساكن قبله ، ويكون في ذلك
تنبيه على أنه كان مرفوعا ، وكذلك الجر .

تقول في لمرفوع : هذا بَكْرٌ ، والاصل : هذا بُكْرٌ يافتى .
وفي الجر : مَرَّتْ بَكْرٌ ، والاصل : ببكرٍ يافتى . قال الشاعر :
أُرْتِي جَحْلًا عَلَى سَاقِهَا . . . فَهَيْتُ الْفَوَادِ لَذَاكَ الْجَحِيلِ

أراد : الجَحِيلُ ، ومثله :

تَحْفَظُهَا الْأُوتَارُ وَالْأَيْدِي الشُّعْرُ

والنبل ستون كأنها الجَمْرُ

يريد : الشُّعْرُ والجَمْرُ .

ومثل ذلك قولهم في الأمر : اضْرِبْهُ ، والمراد : اضْرِبْهُ .
وكذلك قالوا في الموتى : ضَرَبْتُهُ ، والمراد : ضَرَبْتُهُ .

أُسْكِنُوا الْهَاءَ لِلْوَقْفِ وَقَبْلِهَا سَاكِنٌ فَالْتَقَى سَاكِنَانِ فَأَرَادُوا التَّحْرِيكَ
لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ بَأَن نَقَلُوا حَرَكَةَ الْهَاءِ الذَّاهِبَةِ لِلْوَقْفِ إِلَى مَقْبَلِهَا .

ومن العرب من يحول في نحو : عدل ، فيقول في الجر : مَرَّتْ بِعَدِلٍ
فينقل الكسرة إلى الدال ولا تقول في الوقف : عَدِلٌ لثلاثا يخرج إلى
ماليس في الكلام ، إذ ليس في الكلام فَعْلٌ يكسر الفاء وضم العين .

وتقول : هَذَا بُسْرٌ وَقَفْلٌ ، ولا تقول في الجر : مَرَّتْ بِبُسْرٍ ، ولا يَقْفِلُ ،
لثلاثا يصير إلى مثال ليس في الأسماء .

وانما يتبع الساكن الأول حركة ما قبله فنقول في هذا عدل : هذا عدل ، يكر الدال اتباعا لكسرة العين ، وتقول في مررت بيسر : مررت بيسر فتتم أيضا اتباعا لضمة العين .
ولا يقولون في هذا بكر : هذا بكر . بفتح الكاف اتباعا لفتحة الباء ، لأنه لا يلزم من نقل الضمة الى الكاف خروج عن منهاج الأسماء ، والمصير الى ما لانظير له كالمزهي عدل ويسر .

حكم الهمزة :

حكم الهمزة اذا سكن ما قبلها مخالف لغيرها من الحروف ، وذلك أنهم يلقون حركات الهمزة على الساكن قبلها ضمة كانت أو كسرة أو فتحة ، فتقولون هذا الضم ، ومررت بالخبي ، ورأيت الخبا بخلاف غيرها . .
كذلك يقولون : هذا البطو ، من البطي . ويقولون : هذا الردو ، ومررت بالردى ، ولا يتحامون . من المصير الى بناء فعل بكسر الأول وضم الثاني ، إذ لانظير له في الكلام ، والى بناء فعل بضم الاول وكسر الثاني إذ لانظير له في الأسماء . وذلك لأنه عارض ليس ببناء الكلمة ، ولأنه يغتفر في الهمزة ما لا يغتفر في غيرها .

ومنهم من يتحامي ذلك فيتبع الضم الضم و الكسر الكسر ، فيقول : مررت بالبطو ، وهذا الردى ، كما فعل في غير الميموز .

وينبغي أن نعلم أن الوقف ينقل الحركة له أحكام ثلاثة : هي الوجوب والامتناع والجواز

١- يجب الوقف ينقل الحركة عند خوف اللبس .

ومثال ذلك أن يكون أمامك شخصان : ذكر وأنثى وأردت أن توجه الخطاب الى أحدهما دون الآخر . فان أردت المذكر وجب أن تقول له : هذا كتابك - بفتح الباء وسكون الكاف .
وان أردت المؤنث وجب أن تقول : هذا كتابك - بكسر الباء وسكون الكاف .

واحجر في حركته المتعددة موضوع مقبرة على آخره منع من ظهورها استعمال الحقل بالحركة المفقولة فيه من كاف المصير معاً للشيء .

وتقول للمذكر : لقد أكرمك - بفتح التاء - وسكون الكاف والموث :
لقد أكرمك - بكسر التاء - وسكون الكاف . وأنت على علم بأن تاء
الفاعل للمتكلم هنا وسواها الأصل على الضم . ولكن الحسم هنا
مقدر من أجل الوقف بالنقل انتقاء اللبس .

في ضممت تاء الفاعل ووقفت على الكاف بالكون فائلاً : لقصد
أكرمك - لظن كل من الشخصين أن المقصود بالخطاب ، فلما أردت التعبیر
وجب نقل حركة كاف المصير إلى ما قبله وهو تاء الفاعل .

٢ - ويمتنع الوقف بالنقل إذا أدى إلى عدم التظهير كأن يؤدي إلى وزن
(فِعل) بكسر الفاء ونسم العين ، وهذا الوزن ليس له نظير في اللغة
العربية . أو يؤدي إلى وزن (فِعل) بضم الفاء وكسر العين ،
وهذا الوزن قليل جداً في الأسماء .

٣ - ويجوز الوقف بالنقل في غير المجهول الآخر بشروط أربعة :-

أ - أن يكون ما قبل الآخر ساكناً غير منعد ولا مشتمل تحريكه -
فلا يصح في نحو جعفر يتحرك ما قبل الآخر ، ولا في نحو
مسان ومقال ويشد ، لأن الألف واستغنى لا يتبلان الحركتين ،
ولافي نحو يقول ويبيع لأن لواو رئيساً تستقل عليها الحركة
بعد كسرة أو ضمة .

ب - ألا تكون الحركة المراد نقلها فتحة ، فلا نقل في نحو : رأيت
مكرراً . -

ج - ألا يؤدي النقل إلى عدم التظهير على ما تقدم .

د - أن يكون الحقل منه حرفاً صحيحاً ، فلا يجوز النقل في نحو
نلو ونزو وظبي وجوى .

ويسمى المجهول الآخر بحوالج والرد والبط ، فصح أن تقول :

في نقل ١ لضمه فيا : هذا الحنو والرد والبط وفي نقل الكسرة فيا :
هذا اخني ولوي والبط . وفي نقل الفتحة فيا : رأيت الحن والرد
والبط .

الوقف على المنقوص :-

ان كان آخر الاسم مكتوباً هكذا فان الاسم الياء مما أسقط التنوين
مفعولاً نائباً وحالاً وتبني فاعلاً من ذلك في الوقف فلهذا اذا كان مفعولاً
أو مفعولاً وواحداً :

أخبرنيما حدثنا ابناء لأبوانه بكر موجوده في حال الوقف . لأن
السوي كان قد أسقطوا حروفه من الوقف فهو في حكم الناس لأن الوقف
عاري . فذلك لا يرد على الوقف والوقف محل انقطاع القول : هذا
قائى وممرت بقائى . وهذا عم وممرت بعم . .

والوجه الآخر أن ثبت الياء في الوقف : هذا قائى . وراعى . وممرت
وممرت بقائى . وراعى . وقاير بقاير هو لا غمراً حدث التنوين في
الوقف فاعادوا الياء ، لأنهم لم يحذفوا الياء فحذفوا في حال
الوقف .

وقد أتت يد ابن سحر في بعض من القرآن عينا : ألهذا أم منى
قوم هادى

فال لم يخطئوا السوي من الوقف : فان كان فيه واو لم يحو
الواو والفازى والمعنى :

ان السوي قد حو من الوقف : هذا الواو والفازى والمعنى :
يسرى فيه حال الوقف والوقف . ذلك لأنهم سقطوا في الوقف فلم تحذف
في الوقف .

ومعنى من يحدث هذه الياء في الوقف : تأييد شيبويه بتدليس فيه
ألف ولازم ثم أحلوا فيه الألف والآلة بعد أن وحلوا حذف التنوين : هذا
لأنه والواو .

وقد روي عن ساج وثي عمرو في سراسر ائبل والكهف) من مبد الله
 قيو الميتة (١١) .

وانا وحمل أثبت الياء .

واما الحب فليس فيه الا اثبات الياء لاها قد ثبت بالحركة
 في حال العمل وحرف سحري الصحيح فلم تحذف في حال الرفع .

فأما إذا ناديت فالوجه إثبات الياء .

فأما قولك : بامرئ (يريد اسم التاغل من أرى يرى) فالوجه إثبات
 الياء ، لأنك لو استجبت للياء في اللفظ لأجلت بالكلمة محذوف بعد حذف
 فيتوالى اعلان ، وذلك مكروه عندهم .

واختصاصه أن ياء المظوى وحال نشب عند اللفظ في خيمه أحوال .

١- إذا كان محذوفاً لثابتاً كما اذا سمعت سمارع نحو وفي فتقول : جاء يفي .

٢- اذا كان محذوف العين كما إذا سمعت مايد انشغل من أرى فتقول :

جاء مري .

٣- اذا كان متعوباً متوناً نحو : سمعنا منادياً .

٤- اذا كان منصوباً غير متون نحو سمعنا المنادي .

٥- اذا ناديت الصوتين فالوجه إثبات الياء مع قوله : داعي ، وقوله :

يا قاضي .

وفيما عدا ذلك بجواز الإثبات والحذف لكن :

لأنصح في المنون الحذف نحو : جاء قاض . وسلمت على قاضي .

والصحيح فيه الإثبات وتراً من كثير : (ولكن قوم حاجي) (٤)

والأصح في غير المنون الإثبات نحو : جاء القاضي . وسلمت على

القاضي .

(١١)

والصحيح فيه الحذف . وفرداع وأبو عمرو من يهد إليه فهو وجهته

(١) سورة نبي سرائيل هي سورة الانعام آية : ٩٧ والكهف

آية : ١٧ .

(٤) سورة الرعد آية رقم ٧

الوقوف على المقصور

أما المقصور

وهو ما كان آخره ألفا، فإنه على ضربين : منصرف وغير منصرف،
فما كان منصرفا فإن أنه أسقطت في الوصل لسكونها وسكون التنوين
بعدها نحو قولك : هذه عصا ورحايا فتى .

فإذا وقعت عادت الألف ، وكان الوقف عليها . . . وذلك قولك : هذه
عصا، ورأيت عصا ومررت بعصا، وذلك لخفت الألف وهي لام الكسفة الأحمـوال
كلها .

وأما غير المنصرف وما لا يدخله التنوين من نحو سكرى وحلى ولقـوا
والعصا فالألف ثابتة وهي الألف الأضمة التي كانت في الوصل ، لأنه لا يـوسـين
فيه فيكون الألف بدلا منه .

- * وتقوم من العرب بطلون من هذه الألف يا في الوقف فيقولون :
- هذا أفعى، وحلى . . . وهي قليلة . والأكثر الأول .
- فإنما وجدت عادت الألف واستوت اللغتان ،
- * وطبى يجعلونها واوا لأن الواو آيين من الياء .
- * وحكى سيبويه في الوقف :
- هذه حلال بالهزة، يريد حلى .

الوقوف على التعليل .

الفعل على ضربين : صحيح الآخر ومعتل الآخر .
فما صحيح الوقف عليه كما وقف على الاسم فهو فيه : الاسكان
والاشمام والروم والتضعيف .

وإن كان معتلا :

فما وقف على انرفوع والمعيوب بانساب لانه من غير حذف . .
وحاء في الوقف كحال في الوصل . فتتول في الرفع : هو يعزـزو بافتى، ويرمى
بافتى، ويخشى باخى، وبى النصب : لى يـمرز ياتى . ولن يرمى بافتى،
ولن يخشى بافتى .

فأذا وقف أمكتت حطت : هو يعزو وهو يرمى . وهو يخشى .
وكذلك أحب نحو : لن يغزو ، ون يرمى ولن يخشى .
أما الوقف على المجزوم من ذلك فلك فيه وجهان :
أحدهما : أن تنف ما لها فتقول : لم يغزو ، ولم يرم ، ولم يخش .

وكذلك في الأمر المبني نحو : اغزه ، وأرمه ، وأخشه .
والاصل : لم يغز ، ولم يرم ، ولم يخش ، حذف لاماتها للجزم ،
وسيت لحركات قبلها تدل على المحذوف ، فالضمة في : لم يغز دليل على
لواو المحذوفة ، والفتحة في : لم يخش ، دليل على الألف المحذوفة والكسرة
في : لم يرم دليل على الياء المحذوفة .

وكذلك في الأمر المبني نحو : اغز وأخش وأرم .
وأذا وقف عليه لرم حذف الحركات . . فيذهب الدل والمدلول عليه
فالحقوها هاء اسك ليقف الوقف عليها بالسكون و تسلم الحركات . .

ووجه الثاني :

أن تنف بلا هاء بلا سكان فتقول : لم يرم . ولم يغز ولم يخش ،
كما تتول في الأمر : ارم ، اغز ، أخش .
وجهه أن الوقف عارض ، وأما الاعتيار بحال الوصل فإنا وصلت
عادت الحركة العائدة على المحذوف .

فأما إذا بقي الفعل على حرف واحد لم يكن بد من الهاء نحو
قولك في الأمر من وقى بقي : ره . . وذلك أن الهاء قد ابحذفت واللام محذوفة
للأمر والحركة تسير على المحذوف ، وانما وجبت الهاء هنا لأن الابتداء
بالحرف ، يوجب تحريكه والوقف عليه يقضى اسكانه ، ولحرف الواحد يسحب
تحريكه واسكانه في حال واحدة فلزم هاء السكت للوقوف عليها . ومثل هذا
فعل الأمر (رأي يري) لأنه سقى على حرف واحد عطف عليها فتقول : ره .
الوقف على تاء التانيث :

مما كان آخر الاسم تاء التانيث من نحو طلحه وحمزة وقائمة وقائمة
كان الوقف عليه ما لها فتقول : هذا طلحة وهذا حمزة ، وكذلك فائقة

وذلك في الوقف والتمصيص والجزء

والذي يدل أن البناء يدل من لاء "نا" حصر "نا" في الوصل. وليرسل
سبحان الله "البناء" والوقف من مواقع التفسير.

سبب ابدالها "نا" في الوقف:

وأيضا تدل على ابدالها ثلاثة أسباب:

- ١- لئلا تشدد اللفظ لأصلية في نحو بيت وأنداب. وميز وأحواز.
- ٢- ولئلا تشدد البناء لشيء من محل لاء الكلمة بعد حذفها كما في
نحو بيت وأنداب.
- ٣- مع زيادة الفرق بين اللفظين لئلا يحدث اللبس في نحو: ناصت
وتعدت وسعت ورجعت.

إجراء الوقف محري الوصل:

من العيوب من محري الوقف محري الوصل فيقول في الوقف:
هذا طلحت. وهي بعد غائبة، وصه ذو لهم؛ وتلبد للام
وإرحمت. . . وقال الآخر

الله نجاك سكتي مسلمت

من بعدما وبعدما وبعدمت

صارت نفوس القوم عند الغلصمت

وكادت الحرة أن تدعى أمت

وكل ذلك إجراء للوقف محري الوصل.

وأما قوله (وعدمت) فالمراد: بعدما، فأبدل الألف في التقدير
هاء فصارت: معدمة. ثم أبدل اللفظ "نا" لتوافق بقية القوافي، وشجعه على
ذلك تشبه اللفظ المقدرة بها التأنيث.

"أنا آتيلك به" (١) ومنه قول الشاعر:

أنا سيف العشيرة فاعرفوني

حمدت تتركب السابا (٢)

حي هلا:

ومن ذلك قولهم (حي هلا) في الوقف

فإذا وصلوا قالوا (حي هل) بفتح اللام من غير ألف. وإن شئت

قلت (حي هل) بالسكون من غير حركة.

ولم يبق العرب في شيء من كلامها بالألف لبيان الحركة إلا في

هذين الموضعين:

هلا وأنا، وتقف في الباقي بالهاء.

هو وهي:

وأنا (هو) من الأسماء العشرة فإن لأكثر الوقف عليها بالهاء

لبين حركة الواو. وكذلك الوقف على (هي) بقول: هو، وهي، فلان

الشاعر حسان بن ثابت الأنصاري رضى الله عنه:

إذا ما تزعزع فينا الغلام

فما إن يقال له: من هو؟

ومن العرب من يقف بالسكون، فيقول في الوقف: هو،

وهي.

(١) سورة النمل الآيات رقم: ٢٩، ٤٠

(٢) البيت لحمد بن حريش بن سعد شاعر إسلامي وهو من بحر

الوافر، التفعيل الأولى (مفاعيلن) سكون اللام. وثالث حرف في

التفعيل ساكن وهو بمقابل الألف من (أنا) ولابد من النطق

بإفراد الشهد الكنديين بهذا على أن لصير هو (أنا) برزها.

بحلاف (أما) فانه لا يوقف عليها بالسكون فلا يقل في جواب من
فعل ؟ أَنْ ، كما قيل : هُوَ ، وهى ، وعلة ذلك أن :-

- ١- (أَنْ) قبلة الحروف ويضاف إلى فئة حروفها
- ٢- أن آخره نون ، وهى خفية فحتاجت الى الألف لبيان حركتها .
- ٣- ولأن آخرها ليس بحرف إعراب .

فاحتلت الألف في الوقف وزمت ذلك احلاف هو وهى

فان آخرهما حرف مد ولين ، وهذا أبين من النون .

هذا على لغة من فتح الواو وايا من هو وهى .

فأما من أسكن فليس فيه إلا الوقف بالسكون لاشير ، فلا يقولون فى

(هو) هوى ، ولا فى (هى) هيه ، على لسان أسكن الواو والياء .

كاف الضمير :

وأما كاف الضمير من نحو : أكرمك وأعطيتك منك فه وجهان :

أحدهما الوقف بالسكون فتقول : أكرمك وأعطيتك . والوجه الآخر أن تقيد
بالياء فتقول : أكرمك وأعطيتك ، لأن الكاف مع المذكر مفتوحة : ومع الموءن -
مكسورة : فلحركة فاصلة بين المذكر والموءن فأرادوا انفس والبيان -
الوقف على حده فى الوصل .

ولذلك وجد تقل الحركة عند الوقف بالسكون لأن ليس شاذاً

كان أياك ذكر واتى ووجهت الى كل منهما الخطأ نحول للمذكر : أكرمك

نقل فتحه الكاف الى تاء القائل وتطول بالاشي : أكرمك منقل كس -

الكاف الى تاء . كما تقول : هذا كتابك ، وهذا كتابك مائل أيا . فالبا

مفتوحة للمذكر ومكسورة للموءن ومنهم من سأل فى الفصل فخلق الكاف

مع المذكر ألفاً ، ثم ملحقها بالسكت ، ومع الموءن ياء ثم ملحقها -

السكت .

فيقول فى المذكر : أكرمكاه .

وفى الموءن : أكرمكبه .

لأنَّ العمل بحرف وحركة أُلغى وَتَكَدَّ من العمل بحركة لاغير .
وأُجود المعنيين ألاَّ تُدخِل الكاف لَمْ تُدْ . فإنَّ حذفها هاءُ السكون
ظُهِرَتْ حركة الكاف . وعلى لفظة مع المذكر . والمكسرة مع الحوَّات .

وإن لم تحذفها هاءُ السكت وأُراد لِمَتَكَلَّمْ التوقف بالسكون على الكاف
وحيث نقل حركة الكاف إلى ما قبلها لأَمِّنَ اللَّيْسَ فنُزِلَ لحظاظ المذكر :
جدا كَتَابَتْ بَدَعَ الباءُ وسكون الكاف . ولحظاظ الموث : هذا كَتَيْكَ
بكر الباء وسكون الكاف وذلك عند خوف اللبس إذا كان أمامه ذكر وبنى .
فإننا وجهت خطاك لأحدهما منفردا فإنك تتف على الكاف بالسكون
ولاستقل حركتها إلى ما قبله فتقول للمذكر منفردا : هذا كَتَابَتْ - يضم الباء
ويكون المكاف .

وتقول للأنثى منفردة : هذا كَتَابَتْ - يضم الباء وسكون الكاف ،
إذا لاليس .

ياء المتكلم :

فإنما الباء في (ضربى وفلامى) ففيها سعيان : الفتح والاسكان .
فمن فتح فلا تَبْها اسم على حرف واحد مُوَوِّى بالحركة كالكاف
ومن أسكن فَرَاه السخيف لنقل الحركة على الباء المكسور ما قبلها .

فمن فتح الباء فالوقف فيها على وجهين :-

أ - الاسكان نحو قولك : ريد ضربى . وهذا فلامى ، ولا تحذف الباء
لأنَّه جَوِبَ بالحركة فى حال الوصل . ولتُحذف فى الوقف
وحُرَتْ بحرى ياء (القاضى) فى حال النصب .

ب - والوحد الباسى أن تذف بالياء لبيان الحركة فتقول (ضربىة وفلامية)
وممَّ قَرَأَنَ الحَمَامَةَ (ما تُخَى مِى مَارِيَّةً هَلَكَ عَلَى سُلْطَانِيَّةً)

ومن أسكن الباء فالوقف على وجهين أيضا :-

أ - أُجودهما أشات الباء ، لأنَّه لا تتوابع معها بوجه حذفها .
فهى تأسد فى الوصل ولا تحذف فى الوقف ، وجرب بحرى ياء

(القاسى) لانها يا، ساكنة بعد كسرة فى اسم قشت بعد كسرتها
عند الوقف.

ب - وانوجه الآخر أن تحدثنا فيما تقول : ضربن ، وهذا غلام
وأنت نريد (غلامى وصبرى) لأن (بى) اسم.
وقد قرأ أبو عمرو (ربى أنكرن) ^(١) و (ربى أهانن) ^(٢) على
الوقف، ومن ذلك قول الأعشى:

فهل يمنعنى لوتىادى البلا
د من حذر الموت أن يأتى
أليس أحو الموت مسوئ
على وإن قلت: قد أنسان

ومن شأنى كاسف وجهه . . إذا ما انتسبت له أنكرن

والمراد : أنكرنى ويأتينى وأنسانى، فحذف فى الوقف .
(والشانى : البعض : والكاسف العاس، أى اد، حطبت به عسى
وان انتسبت له أنكرنى ، وإن كان عارفاً بى) .

أما سربكم وضربتم وعليكم وجيم فذلك تنف عليه ساكن لا عرو .
وكذلك الوقف على (منه وضربه) بالاسكان .
وأما الهاء فى (هذه أمة لدا فليست رائدة واسا هى دل من
اباءى) هذى (وليس الهاءى) (هده) لتأنيث كالياء فى طلحة وحمزة . لأن
الياء فى طلحة وحمزة رائدة وبعدها فى الوصل ياء والهاءى (هده) هاء فى
الوصل والوقف .

والوقف بالاسكان الهاء لا غير .

(١) سورة الفجر آيتان رقم : ١٥ ، ١٦ .

(٢) سورة الحاقة آيتان رقم : ٢٨ ، ٢٩ .

بأما (حمام ونعم وعلم) فالحذف في هذه الحروف أجود نحو قولك
في الوقف : (حمام ونعم وعلم) ذلك جاءت الالف في (ما) فتقيست
الاحتليل على الحذف فتشكوا في امحاة أن محذوف الوقف في قول النبل
والمدلول قلت . ذكرنا هنا السكت في الوقف في تسلم الغنقة .

وختم من العرب يفتون بالأسكن من غير هنا ويعولون (ضم) ولم
وعلم) ويحتجون بأن الوقف نادر وحركة تعود في الوصل .

وقد أسكن بعضهم الميم في الوصل ، قال الشاعر :

يا أيها الامود لم خلتني

لهيوم طارقات وذكر

وذلك من قبيل إجراء الوصل مجرى الوقف ضرورة .

وأما من يؤكد الحذف نحو قول تعالى (السمع باسما) وانحرف في
أمر فاسحا بدل في الوقف أيضا . كالتوس خافونها إياي لا يها جمعا
من حروف المعنى ، ومحذوف آخر الكلمة وهي حذيفة جعيفة .

فإذا كان قليا فتحة أبدا تنفي الوقف ألف ، كما أبدى —
السوس ، ووقفت عليها قتلت (لسمعها) وانحرفا ، وأشد للانشي :

واياك والحيات لا تغربها

ولا تغرب الشيطان والله قاصدا

يريد : فاعبدن .

وهذا المبدأ من كل ما يمدح من الناس عليه السلام حين أراد الإسلام
ثم أدركه الموت قبل لقاءه ، ومنه قول الآخر :

أبوكم يزيد والوليد ومن يكن

هما أبواه لا ينل ويكرما

يريد (ويكرم)

وقد قيل في قول امرئ القيس :

فكانت من ذكرى حبيب وموئل . *

المعاد (نفس) على إرادة نون التوكيد الحفيفة . قالوا لأن الحطاب
للواحد . ثم وقف بالآلف ، وأخرى حال الوبى محرى الوقف .

فإن كان ما قبل هذه النون مضموماً أو مكسوراً نحو قولك : هل
نحربن يا قوم ؟ وهل نمرس ما امرأه ؟ فإن وقعت قلب : هل نضربون ؟
وهل تضربين ؟

وذلك أن حكم هذه النون حكم التنوين فكما تبدل من التنوين
ألفاً في النصب كذلك تبدل من هذه النون ألفاً إذا انفتح ما قبلها ، وكسراً
يُحذف التنوين في الرفع والجر كذلك تحذف هذه النون إذا انغم ما قبلها
أو اكسراً ، وإذا حذفت النون غابت الواو التي هي ضمير الجماعة للرجول
انسأكن من بعده ، وهو نون التوكيد ، وتعود النون التي هي علامة
الرفع أيضاً .

الوقف على إذن ورسمها :

- ١ - ذهب الجمهور إلى أنه يوقف عليها بالآلف لشبهها بالنون المصوب
وهنا قال ابن مالك في الألفية :
وأشبهت إذاً صوتاً نعباً . . . ألفاً هي الوقف نونها فب
٢ - وذهب بعضهم إلى أنه يوقف عليها بالنون لأنها مضمومة ولكن .
واختلف في رسمها على ثلاثة مذاهب :
أحدها : أنه تكتب الألف وهو الأكثر ، وقد رحت في المصحف شكها .
الثاني : أنها تكتب بالنون .
وقال المراد : شئت أن أكون من يكتب إن بالآلف ، لا سيما من
أن ولن . ولا يدخل التنوين في الحروف .

الثالث : التفصيل

فإن أنيت كتبت بالآلف .

وإن أعملت كتبت بالنون .

علما بأن الذين يفتون عليها بالنون لا يسمونها إلا بالنون .

تتميم

لقد كان الهدف من دراسة باب الوقف أن يتقن الطالب الفهم حتى يتوصل لسماع المعنى التام عند استراحة الوقف. وفيما تقدم ابحار لبيان أحوال الحرف الذي يؤلف عليه. لكن كتب العرف لم تتعرض لبيان الحواضع التي يتم المعنى عندها، كي يستريح القارئ بالوقف، ثم يتدبى بها سعد ذلك من الكلام، كما أنها لم تتعرض لبيان الحواضع التي يمنع لوقف عندها لشدة حاجة الكلام بعضه إلى بعض، وارتباط اللاحق بالسابق.

وللقرآن الكريم أعظم منزلة بين النصوص العروسة التي يستمتع بقراءتها. وقد عى الصنفون بعناية الوقف والابتداء في القرآن الكريم وسنوا ما سكت عنه النحاة.

وفيما يلي عرض شديد الاحار لبعض ماورد في كتابين من كتبهم هو: " - جزاهم الله عنا أحسن الجزء ".

الكتاب الأول

كتاب القطع والانتفاء لأبي جعفر النحاس المتوفي سنة (٢٣٨) هـ

وقد ذكر أبو جعفر من المعتمد أحمد من فضائل القرآن، وذكر قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، وتحدث عن تنكلم من الصحابة رضوان الله عليهم ومن اتبعهم في القطع والانتفاء فقد كانوا يتبعون ما يسمعون أن يوقف عنده بإجماع الصحابة الأول.

وقد أكر النبي صلى الله عليه وسلم على الرجل الذي خطب فقال: " من يطلع الله برسولك عند رشد ومن يعصيه " ولم يأله - صلى الله عليه وسلم - عن نيته ولا ما أراد. ونكر النبي صلى الله عليه وسلم على من قال: " هاشم الله وشئت " ولم يأله عن نيته.

وعن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال لرجل معه مائة شاة:

فقال الرجل : لا - عافاك الله .

قال أبو بكر : لا تنقل هكنا . ولكن قل : لا وعافاك الله .

فأنكر عليه أبو بكر لفظه ولم يسأله عن نيته .

وأنوقف على رؤس الألف المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو السدة المنصبة .

فإذا قرأنا سورة فتحت الكتاب كان لنا في طريقة الأداء ثلاثة أوجه :

الأول : أن نقرأ السورة كلها دون وقف ، وهذا مقبول عند العلماء ، بشرط أن يأخذ كل حرف من الحروف حقه في أحكام التجويد .

الثاني : أن يقف وقف التمام

ومواضعه ثلاثة في هذه السورة :

أ - بعد " مالك يوم الدين "

ب - بعد " .. وإليك نستعين "

ج - بعد " ... ولا الضالين "

ولا ينبغي الوقف على (بسم) لأنه مضاف إلى ما بعده .

والمضاف والمضاف إليه بمنزلة شيء واحد .

ونقطع على (بسم الله) حائرا ، إلا أن الالتفات لما بعده لا ينبغي لأنه نعت . وكذا الوقف على الرحمن .

والتمام (بسم الله الرحمن الرحيم)

ولا تقف على (الحمد) لأنه مبتدأ ثم يأتي خبره .

ولو وقف على (الحمد لله) حائرا إلا أنه لا ينبغي أن يفعل ذلك .

لأن قوله (رب العالمين) الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين نعت . وهذا التمام .

ولا تقف على (إياك) لأن في موضع نصب (نستعين) ولا على (بعد) لأن ما بعده معطوف عليه والتمام (نستعين) .

ولا تقف على (أهدنا) لأن (الصراط) منصوب به ، ولا على (الصراط) لأن (المستقيم) نعت ولا على (المستقيم) لأن ما بعده بدل . ولا على (الذين) لأن ما بعده من جملته ، ولا على (عليهم) لأن (أغفر) بدل من (الذين) أو نعت . فإن نصبت على الحال أو الاستثناء فكذلك

أيضا . ولا على (المختصرون) لأن الذي يتقدم له مقام الضال بعدده وهو الجار والمجذور (عليهم)

والتمام (ولا الضالين)

فمواضع التمام ثلاثة : الدين — نستعين — الضالين .

الاستدلال : الوقف على رموز الآية . وهو مقبول عن النبي صلى الله عليه وسلم . وهو السبعة لشمسة وقد احتلب العلماء في عدد السطوة آية من فاتحة الكتاب :

أ . فمن عدّها آتة وقف بعدها . ثم بعد (العالمين) ثم بعد (الرحيم) ثم بعد (الدين) ثم بعد (نستعين) ثم بعد (المتقين) ثم بعد (الضالين) .

ب . ومن لم يعدّ السطوة آية من فاتحة الكتاب وقف (بعد) (العالمين) ثم بعد (الرحيم) ثم بعد (الدين) ثم بعد (نستعين) ثم بعد (المتقين) ثم بعد (الضالين) .
ثم بعد (الضالين) فليست الآية الأخيرة هنا موضع الخلاف .
والأولى أن يجهر القارى بها خروجاً من الخلاف .

وأما فويت — حل وعمر : لا يكذب الله فلان إلا وسعها) فإن التمام فيه (عليها ما اكتسبت) .

والتقدير بعد ذلك : قالوا (ربنا لا تؤاخذنا إن سئنا أو أخطأنا) وقف كاف .

وكذا (كما حبل على الدين من قبلنا) وكذا (ملاطفتنا به) وكذا (واعب منا) وكذا (وأغفر لنا) وكذا (وأرحمنا) .

ثانياً (أنت مولانا) فأحباب العام سبعون من الوقف طلبه . ولو كان (وانصرتنا) لجاز الوقف عليه عندهم .

... ومغرق بين الغاء والواو أرى انفاً كُرتاً من معنى انمحاراه تقول : أنت صاحبى فأكرمنى . وليس هذا في الواو .

والقطع التام آخر السورة . والله أعلم .

وقد قال العلماء:

انه يبدأ بعد وقف التمام:
 بالاستقفاً ملحوظاً به أو مقدراً •
 أو أن يكون التمام آخر قصة ويبتدىء بأخرى •
 أو آخر سورة ويبتدىء بها بعدها •
 والابتداء بيا في النداء •
 وبفعل الأمر •
 وبلام القسم •
 وبالشروط •
 وبالفصل بين آية عذاب وآية رحمة •
 أو العنود عن الاخبار إلى الحكاية •
 أو الفصل بين الصفتين المتضادتين •
 أو تنهى الاستثناء •
 أو تنهى القول •
 أو الابتداء بالنفى •
 أو النهى •

ثم قالوا:

وقد يكون الوقف تاماً على شبرٍ وأعرابٍ وقراءة، غير تام على معنى آخر •

والوقف الكافي الذي ليس بقبح •
 وأوقف التمام هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء به بعده •
 والوقف الحسن ما يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء به بعده •

ما يحتاج إليه من حقوق النظر في التمام

قال أبو بكر بن معاهد:

لا يقوم التمام إلا بنحو، عالم بالقراءة، عالم بالتعريف، عالم بالقصص وتلخيص معانيها، عالم باللغة التي نزل بها القرآن •

وقال غيره: يحتاج الى:

المعرفة بأشياء من اختلاف الفخاءى أحكام القرآن .

ومعرفة التفسير

اذ يختلف المعنى بالوقف كما فى قوله تعالى: (يا ايها محرمه عليكم .

أربعين سنة . يتجهون فى الأرض) .

والمعرفة بالقراءات .

والناسى فى القراءة ومحاولة إيهام السامع . . والوقف فى مواضعه

سمة من سمات المعرفة والعلم .

ومن الوقف ما هو واضح مفهوم معناه .

ومنه مشكل لا يدرى إلا بسماع وعلم بالتأويل .

ومنه ما يعلمه أهل العربية واللغة ، فيدرى أين يقطع ؟ وكيف

يأتلف ؟

والمثال الآتى دليل على ذلك:

فى الآية الثامنة بعد المائة من سورة يوسف:

(قل هذه سميتى أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله

وما أنا من المشركين)

(إلى الله) تمام عند الأخفش . وتابعه عليه أبو حاتم ، وهو مروي عن

نافع .

تميتنى . (إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى)

قال غيرهم: تمام (وما أنا من المشركين) وجعلوا (على

بصيرة) متعللاً بـ (أدعوا) وجعلوا (أنا) تؤكداً للمصر الذى فى

(أدعوا) .

وعند أبي حاتم:

(على بصيرة أنا ومن اتبعنى) هذا هو الوقف .

و (أنا) تؤكد لما فى (أدعوا) .

(على بصيرة) صلة (أدعوا) .

والمعنى: أدعوا على بصيرة ، لا على غير بصيرة .

ويحذر أن يكون لوقف على (أدعوا إلى الله) ثم نتدى (على

بصيرة أنا ومن اتبعنى) فترجع أنا إلى الله . . والحق مقدم وهو (على

بصيرة) (وما أنا من المشركين) حسن .

فهذه الآية الكريمة يصح أن نقرأ على هذه الوجه :

أولها : أن نقرأ كاملة دون وقف إلا على آخرها .

ثانيها : أن يوقف القارئ على المواضع الآتية :

قل هذه سبيلي .

أدعو إلى الله .

على بصيرة أنا ومن اتبعني .

وسبحان الله .

وما أنا من المشركين .

ثالثها : قل هذه سبيلي .

أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني .

وسبحان الله .

وما أنا من المشركين

والرابع : قل هذه سبيلي أدعو إلى الله .

على بصيرة أنا ومن اتبعني

وسبحان الله وما أنا من المشركين .

وينبغي أن نلاحظ أن إعراب (أنا) الواقعة بعد ما الناقصة لا يتغير فيها

ما مبتدأ وإما اسم " ما " المحارفة أما إعراب (أنا) الواقعة بعد على

بصورة فإنه يتغير حسب الوقف والابتداء :

فمن ابتداء يقول (على بصيرة أنا .) تعرف عنده المبتدأ مؤخر .

والحار والمجوز (على بصيرة) خبر مقدم .

ومن وصلها وقرأ (أدعو إلى الله على بصيرة أنا .) تعرف عنده

(أنا) مؤكداً لها للضمير المرفوع المسبب وجوب في (أدعو)

الكتاب الثاني

كتاب إيقاع الوقت والابتداء

في كتاب الك عر وحمل

لأبي بكر الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨هـ

بدأ أبو بكر كتابه مذكر فضائل القرآن . ثم نلى بيان فضل الصلاة وآدابها
وحس أن الدعوة إلى تعلم العربية بدأت من زمن النبي صلى الله عليه وسلم

ثم ذكر كلام بعض المحاجة عن تفسير القرآن بكلام العرب . واكثر
من شواهد ذلك نثرا وشعرا .

فقد روى عن أبي عباس أند قان : (ادا أعبكمُ العربد في القرآن
فالتسوها في الشعر . فانه ديوان العرب .

ومن أمثلة ذلك (ولا يظلمون قتلا) (١)

للدليل ما في حق النواة . وما فطنت من أمانك من الوسخ . قال فهد ريد
لفوارس :

أعازل بعض سوك لا تلجى

فإن اللوم لا يفتنى فتيلا

ومنه (فإذا لا يؤتون إماما تقيرا) (٢)

التقير ما في ظهر النواة قال الشاعر :

لقد رزحت كلاب بني زيد

فما تقطون سائلهم نقيرا (٣)

ومما لا ريب فيه (٤) معابها شك . مكابا واحدا في سورة الطور

(ريب المنون) (٥) يعني حوائك الأمور .

(١) سورة النماية رقم : ٤٩٠

(٢) سورة النماية رقم : ٥٢

(٣) رزحت : هزل

(٤) سورة البقرة رقم : ٢

(٥) سورة الطور آية رقم : ٣٠

من ديك قوله :

تَرْجِي يَا رَبِّ أَحْسَنَ مُعِيبٍ

تُطْلِقُ بَرْمَا أَوْ سَحَرْتِ هَلِيدَا •

— — —

باب ما لا يتم الوقف عليه

اعلم أنه لا يتم الوقف على المضاف دون ما أضف اليه نحو (صبعة

اللدة) .

ولا على المنعوت دون النعت نحو (احمد لله رب العالمين)

ولا على الرفع دون المرفوع نحو (قال الله)

ولا على المرفوع دون الرفع نحو (الحمد لله) ونحو (الله خالق

كل شيء) .

ولا على الناصب دون المنصوب نحو (وتنادي نوح ابنه) .

ولا على المنصوب دون الناصب نحو (اياك نعبد)

ولا على المؤكد دون المؤكد نحو (فعد املاككم كلهم

أصغر) .

ولا على المسوي دون مانق عليه نحو (لله مافي السموات وما في

الأرض) .

ولا على ان واخواتها دون اسمها نحو (ان ابراهيم حليم أواد

سب) .

ولا على اسما دون خبرها نحو (ان ربهم بهم يومئذ لخبير) .

ولا على كان وليس وأصح ولم يزل واخواتهن دون اسمها . ولا على

سمياتهن خبرها .

ولا على ظننت واخواتها دون الاسم .

ولا على الاسم دون الخبر نحو (ولا تحسن الله عائلا عما يعمل

الظالمون) .

ولا على استنوع منه دون القطع نحو (وله الدين وأمي) (

وغيره) (اد حاتم امره استمهاجرات) (وأصابه داء) (ثلث)

ولا على المشي منه دون الانشاء . ولا على انقصر عنه دون

انقصر . . .

و لا على الذى وامؤمن دون صلاتين . . .

ولا على الفعل دون مصدره نحو (وفتاك فتونا)

ولا على المصدر دون آتية نحو (جعل الله الكعبة البيت الحرام

قبلاً للناس) .

ولا على حرف الاستعجاب دون ما استعجب به (هل ربحَ موسم

من أحد)

ولا على حروف الجزاء دون الفعل الذى يليها ، ولا على الفعل

الذى يليها دون جواب الحرف نحو (وإن أتت الأحزاب يؤدوا لو أنهم

يادون فى الأرباب) .

فإن كان جواب الجزاء متدياً لم يتم الوتر على دون الجواب .

ولا على الأمر دون جوابه .

ولا يتم الوتر على لا يأتى دون جوابه ، ولا على (حيث) دون ما

يعبها . . .

ولا يتم الوتر على المصروف عند دون المرفوع نحو (ولما يعلم الله

الذين جاهدوا فىكم ويؤلفكم أصابع) .

ولا على الجحد دون المحذوف . ولا على (لا) فى التثنية دون

المعروف . ولا على (لا) إذا كانت بمعنى غير دون الذى بعدها . ولا على

(لا) إذا كانت تترتبه دون الذى بعدها . ولا على (لا) إذا كانت ترتب

للكلام غير جحد ، ولا على (لا) إذا كان الحرف لى فيها تاسلاً

فى الذى بعدها ، فإن كان غير عامل صلح للمطر أن يقف عليه .

ولا يتم الكلام على الحكمة دون الحكيم ، ولا على (لا) راسب

والدال (ولا) أو انم ا لأش حروف معان منع لقائده فدا بعدها

ولا يتم الوتر على (لا) ولا . ولا . ولكن لا أبس حرو سى مفضل

ما بعدهن على ما قبلهن .

وتد سادى المؤلف كسر من الأمتة لكل ما تقدم وحدث بعد ذلك

من الأمتة والأمتة . وهذا . وكذا الباب فى أوجر الأمتة وما حدث

مينا فى الرسم . كحدث يا الاصلية المصروفة . وما اليكم المنسوب . .

وكذلك الواوات التي حُفِظَتْ .
 وبين ما يوقف عليه بالباء والها . وذكر أمثلة كثيرة .
 وذكر التنوين وما يبدل منه في الوقف .
 وحدث عن أوائل السور عند وصلها بما قبلها ، وعن آراء العاصم
 في وصل البسطة بأول الفاتحة .
 ثم انعرض القرآن الكريم سورة سورة بين أحكام الوقف . عند
 كل موضع يصح الوقف عنده .

تتبعه :

- جاءني حاشية العصار على شرح الأشموني في الجزء الرابع في
 الصفحة المائة والثلاثين بعد المائة قوله :
- ١ - ولم ينقل التضعيف عن أحد من القراء إلا عن عاصم في (سُتَطَّرَ)
 في سورة القمر (١)
 - ٢ - ولم ينقل النقل عن أحد من القراء إلا ما روى عن أبي عمرو أنه
 قرأ : (وتواصوا بالصبر) بكسر الهمزة . وعن سلام أنه قرأ :
 والعيمر بكسر الصاد .
 - ٣ - وهذا بخلاف الإسكان والنون وإشمام فإنها مروية عنهم .

ومن اصناف المشتـرك ابـدال الحـروف

البدل أن تنضم حرفا مقام حرف : اما ضرورة واما مبدعة واستحاض .
وربما فرقت بين البدل والنعوى . فقلنا : البدل أشبه بالمبدل
منه من النعوى بالنعوى ولذلك يقع البدل موقع المبدل منه نحو تـاء
تخمة ، وتكأة ، وهاء هزقت .

فهنا ونحوه يقال له بدل ولا يقال له نعوى .
لأن النعوى أن تنضم حرفا مقام حرف في غير موضعه نحو تاء
وزنة ، وهجرة ابن واسم .
ولا يقال شي ذلك بدل إلا تجورا مع قلته .

فالابدال إبدال حرف والأتان بحرف آخر في موضعه ، كما في نحو :
اضطرب واضطرب واطرد واضطرب والذبح وزناك وأنان .
ففي الأمثلة الأربعة الأولى أبدل تاء الاتصال طاء لأن حروف
الأفعال مشتقة من لصير والضرب والظرد والقلم .

وفي الأمثلة الثلاثة البقية بعدها أبدل تاء الأفعال تاء لأنها
مشتقة من الذخر والزيادة والدين .

والقلب إحالة شيء تحويل حرف من حروف البنية والضمير إلى حرف
آخر منها فالألف مثلا من حروف البنية لابد أن يكون متعلما إما عن واو
كما في عل ، أو عن تاء كما في ساع أو عن حروف هي كما في آدم .

ولما كان انقلب تحويل حروف البنية والضمير بعضها إلى بعض كمثل
نوعا من أنواع الاعلال .

والاعلال تغيير يحتمل بحروف البنية والضمير وقد يكون الاعلال
بالقلب يكون بالحذف أو بالامكان : أي النقل .

والنعوى عبر الإبدال والضمير وهو حصر حرف عوضا عن حرف
آخر . وقد يكون النعوى مكنى للنعوى منه وقد يكون في غير مكانه . وكلمة
(اسم) تحتمل أن تكون مثالا للمحاليثين .

وذلك لما خرج من السور من المصروف والفرج من شتاهيا :
 فربما بعد انصراف اذوا رايا منصرفا وهو الوصل في أولها
 مخرج من الثم المحفوظة ، وسندتها من السور وهو المثلث
 وبيتا : من التوسيع اقل ، وما دلتا محدودة وهرة الوصل في أولها
 من التوسيع ، واستندتها من التوسيع وهو العلة

ومن أمثلة العوض الذي جاء في غير موضع المعوض بعد :
 وحذف ، ولد ، وما أشبهها ، وأصل هذه الكلمات : وعد ، وخط ، ورس

فقد حذفت التاء في هذه لأصلها قباب وعوض عما تاء ، فاستبدل
 بعد اللام ووزن كل منها (علة) بحذف التاء

ومن أمثلة العوض الذي جاء في موضع المعوض منه : لغة وكرة ونغة
 وما أشبهها - وأصل هذه الكلمات : لغو وكرو وشغو

فقد حذفت للام في هذه الأثلة وعوض عنها تاء ، استبدل في موضع
 اللام ووزن كل منها على (فئة) بحذف اللام

وأما ثمة الحوض أي وسطه فيجوز أن يكون من : ثاب المأنيوب والها
 هنا عوض عن الواو الفاهية من وسطه ووزن الكلمة على ذلك (فئة) بحذف
 التوسيع ، والعوض في غير موضع المعوض عنه في ذلك

ويجوز ان يكون من تسيوت له خيرا بعد خير أوشرا - والها
 فيها عوض عن الواو الفاهية من آخره ، ووزن الكلمة على ذلك (فئة) بحذف
 اللام - والعوض في موضع المعوض عنه

والبدل على ضربين :

أ - بدل هو إقامة حرف مقام حرف غيره نحو تاء تخرة وتكاف وتراث
 وتجاه

ب - وبدل هو قلب الحرف نفسه إلى لفظ غيره على معنى إحالته
 إليه ، وهذا إما يكون في حروف العلة لتي هي الواو والياء
 والألف وفي الهرة أيضا لقاربتها إياها ، وكثرة تغيرها ، وذلك
 نحو قام أصله قوم ، فالألف واو في الأصل

(١) في لسان العرب : هو وحاهك ، وحاهك ، وحاهك وحاهك

وموسر أميل الياء، ورأس وآد، أصل الألف الهمزة. واحا سبقت
تبرتها فاستحالت ألفا.

وكل قلب مدل، وليس كل بدل قلبا.
واعلم أنه ليس المراد بالبدل الدل الـحـاـث مع الـانـقـام، وإنما
المراد البدل من غير انقام.

إبدال الهمزة

قد أبدت الهمزة من خمسة أحرف، وهي الألف والواو والياء
والياء والعين.
وذلك على ضربين: مطرد وغير مطرد، والمطرد واجب وجائز.

الإبدال الواجب من الألف

نأما إبدالها من الألف واجبا:

- ١- فمن ألف التانيث نحو حمرا وبيشاء وصحرا وعشرا.
- فهذه الهمزة بدل من ألف التانيث كائني في حملي وسكري وفعت
بعد ألف زائدة سعد، والأصل: بَيَّضِي وحمري ومُتَرَى وصحري بالفجر،
وربما قبلها ألف أخرى للحد نوساعي اللبنة . ويكرر لأتية التانيث
بغيره سنان: محدود ومقتور، فالتني في آخر الكلمة ساكنان. وهما
لألفان: ألف التانيث وهي الأحمرة، وألف المد وهي الأولى. ومع كونه
من حذف إحداهما أو حركتها. فلم يحز الحدث لأنه لا يدخل: أما
أن تحذف الأولى أو الثانية، فلم يحز حذف الأولى لأن ذلك من محل
المد وأنه نسب الكلمة محدودة. ولم يحز حذف الثانية. لأنها على التأسيس
ومثلاً تنح من الأول فلم سبق إلا تحريك أحدهما، فلم يحز تحريك
الأولى. لأن حرف المد حتى حرك طارق المد مع أن الألف لا يمكن
بحركتها. فلو حركت انقضت همزة وكانت مكسفة تشل إلى القصر. وهم
يريدون محدودة. فوجب تحريك الثانية، فما حركت انقضت همزة فليس
حمرا وصحرا وعشرا.

٢- وإذا كسا ودا، ونحوهما دلهمه فيها بدل من الف. والالف بدل من واو أو يا، وذلك أن أصل كسا-كا. ولامه واو. لأنهم فعّال من الكسوة.

ورداً لعله، وداى، لأنه فعّال من دولهم: قلان حسن التربية. وبشله سقا، وبخلها، فوكتت الواو والياء طوعا بعد ألف رائدة، وفي ذلك مأخذان:

أحدهما ألا يعتد بالألف رائدة ويحذف حرف العلة كأنه ولسى الفتحة فقلبت ألفا.

والثاني أن يعتد بها وتزل منزلة الفتحه زائدتها، وأنها من جوهرها ومخرجها. فقلبو حرف العلة بعدها ألفا، كما يقلبونهم الفتحه.

والذي يدل أن الألف عندهم في حكم الفتحة والياء الزائدة في حكم الكسوة أنهم أحروا فعّالا في التكسير مجرى فعّل، فقالوا: حوادا وأحواد، كما تنوا: حبل وأحبل وقلم وأقلام. وجروا فعّلا مجرى فعّل فقالوا: يتيم وأيتام، كما قالوا: كَيْفَ وأَكْثَفَ.

وإذا كانت الألف الزائدة في حكم الفتحة فكما قلبو الواو والياء إذا كانتا متحركتين للفتحة قبلهما في نحو: عا ورحى، كذلك تقلب في نحو: كسا ودا،. ثلاث الزائدة قبلها مع ضعفا منطوقيا، فصار التقدير: كسا. ودا. فطا المتقى لاغيا وهما ساكنان وحذف أحدهما أو تحريك فكهوا حذف أحدهما لئلا يعود السدود مقصورا ويروى التمرص الذي سوا الكلمة معه. فحركوا الألف الأخيرة لئلا تكون الساكنين هاءين هيمزة، وصارت: كسا ودا.

فالهمزة على الحذف بدل عن الألف والألف بدل عن الواو، والياء

٣- وإما الـعلاء فبمعنى محمد العنق وهما طلبا زان سميها منهم العُرف .

والهمزة عند رائده لتوليد: طلب العنق إذا أخذ داء في حانئ نفسه،
وعبر مَعْلَب: موزوم في طلبائه والحق أن الهمزة بدل عن الألف.

ومثله: حرباء (والحرباء من معاصي الظهور) وعزها (عازف عن اللين
والنساء)

الأصل : عليا ، وحرباى ، عز هاى ، ثم وقعت اليا طرفا بعدد
ألف زائدة لمعد فتثبت الاء ، ثم قلبت الألف همزة كما تقدم في كساء
وردا .

والذى يدل على أن الأصل في حرباء حرباى وفى طلبا طلبى بالياء
دون أن يكون طلبا وبالألف أن العرب لما أشئت هذا القرب التاء فأظهروا
الحرف لم يكن إلا باسا ، وذلك نحو: روحابه ونعكاه وهو القصر
السمي، فصحت اليا عند لحاق تاء التأنيث، كما صحت في نحو:
الشعيرة وأسعيد، وذلك أن هاء التأنيث قد حذفت الواو والياء عن الغلب
والاعلال . لأيهن تشبههما إذا كانتا طرفا ضعفتين، فاما إذا شجعتنا وتوت
بوقوع اليا بعدهما لم يجب الاعلال .

٤- وأما فائل وشائع فالهمزة فيهما بدل من عين العمل . فالأصل فيهما:
قاول وبائع ، فأريد اعلالهما لاعتلال فعليهما .

والاعلال يكون: إما بالحذف، أو القلب.

فلم يحذف لانه يريل صيغة الفاعل ويصيرد الى لفظ الفعل
ولا يكفي الاعراب فاصلا بينهما، لانه قد يطرأ عليه اوقاف فيزيده، فيبقى
الالتباس على حاله .

وكانت الواو والياء بعد ألف رائدة . وهما محاورتا الطـ عـرف
تقلبتا همزة بعد قلبهما ألفا على حد العمل في كسا ورنا . .

والذي يدل ان الازلال جميعا كان لامتلز الفعل انه انما صدر
الراء والباء في الفعل صحتا في اسم النازل نحو عاير،^٤ لا تترك تقوى :
سائر وحاول وعائد لتترك في النقص : يجرّ ويحول ويحيّد.

الابتدال الواحى من الواو

فاما ابتدالها من الواو :

١ - ففي الواقعة أولا مشبعة باخرى لازمة نحو : أوائل وأواق ، والأصل وواصل ، وواق .

والعلة في ذلك أن التضعيف في أوائل الكلم قليل ، وإنما جاء منه الفاظ بسيرة من نحو : كَدَن ، وأكثر ما يحى مع الفعل نحو : كوكب وصيدن . (الدَّزَنُ والدَّاءُ : النهو واللعب)

فلما ندر في الحروف الصحاح امتنع في الواو للتقيد . مع أنها تكون معرضة لدخول واو الطف ، وواو القم ، فيجتمع ثلاث واووات وذلك مستغل .

فذلك قدوافي جمع واصله : أوصل ، قال الشاعر :
ضربت صدرها إلى وقالبت
ياعدبا لقد قطعت الأواقى (١)

٢ - وكذلك لو بنيت من وعد ووزن مثل جورب لقلت : أوعد وأورن . ولو سميت بهما لانصرفا في المعرفة ، لأنها فوعل ، ككشر وجوهر ، وليسا بأفعل كأورع وأولج .

٣ - وكذلك لو صغرت نحو : واصل وراعبة لقلت : أو يصل ، أو يقبل ، والأصل : وو يصل ، و و يقبل .

والفعل هنا همزة له سبان :

(١) البيت للمهايل عدى بن ربيعة الشعلى أخى كليب من أسات له في الأمانى ، وفيها يذكر استد وحجوه لها ، وفيه يذكر فتلى تلعب في حروب السوس وقوله :

طفلة شتت المحضل سبما * لنوب لذيد في لسان
فادهسى * إليك عبر سعد لا يؤانى العبدى من فى الثنائى

أحدهما : اجتماع الواوين
والثاني : انضمام الواو الأولى للتصغير .

الابدال الحائز من الواو

إذا انضمت الواو ضملاً لازماً حاراً ابتدئاً همزة حوزاً حسناً .
وكان المصكلم مخيراً بين الهمزة والأصل ، فاعكاف الهمزة أو عيب .
وذلك نحو وُجوه وأحوه ، وودت وأدت ، وفيما كانت عيباً نحو : أدور
في جمعها ، وأثوب في جواب ثوب قال عمر بن أبي ربيعة :
فلما قدت الموت منهم وأطفئت
مصايح شئت بالعشاء وأثور

وقال آخر :

لكل دهرٍ قد ليست أثوباً (١)

وصار ذلك قياساً مضرباً ، وذلك لكثرة ما ورد عنهم من ذلك مع موافقة

النحاة .

وسد :

٥ أن انضم يحرى عندهم محرى الواو ، والكسرة تجرى محرى الياء ،
والفتحة تجرى محرى الألف لأن معنهما واحد .

٦ وسمون لصمة الواو المنصورة ، والكسرة الياء ، الصغيرة ، والفتحة
الألف الصغيرة ، فكانت هذه الحركات أوائل هذه الحروف ، إذ الحروف
نشأ منها .

٧ وكانت تراوحت في الحرم في نحو : لم يدْعْ ولنَهْجْ كما نهدف لحركة
من نحو : لم جهرت . ولم يصرح بلحاظ بين الحركات والحروف هذه
المناسبة أجروا الواو والصمة بحرى الواوين المحتمعين .

(١) لم يصب هذا البيت مسبوقة ولا الأعلم ، والشاهد فيه جمع ثوب
تلي أثوب ، والأكثر فيد أثواب والصغى أئى قد تضمنت في ظروف
العيش ونقبت حلوه ومره .

فإذا نازح الحارس بوجهه نهره في نحو واحد أو اثنان على
ما تقدم - كل صدام نوازح الضم يفتح باب وحيد من مروجيت حطبا
لدرجة الفرع عن الأصل .

هذا إذا انضمت الواو ضملا زما .

فإذا انضمت الواو ضما عارضا :

١ - لالئنا الساكنين بحركته تعالى : (استروا الضلالة - ولا تسبوا
الفضل بينكم)

٢ - ومن العارض صفة الاعراب في مثل : هذا دلو . . وعرو .

- فالصفة في ذلك كد لا سوغ الهمزة لكوبها عارضة ألا ترى أن أحد

لساكنين قد يزول - ويرجع إلى أصله ، وكذلك ضمة الاعراب في مثل : هذا
دلو - قد يصير إلى النصب والجور وتزول الضمة .

الابدال غير المتطرد

في الهمزة

قد أبدلت الهمزة من الألف في مواضع :

• قالوا (دأب و شأب) في دأبتوشابة ، فهموا الألف ، كأنهم كرهوا اجتماع
الساكنين فتحركت الألف لانتد الساكنين ، فانقلبت همزة ، لأن الألف
حرف ضعيف واسع المخرج لا يحتل الحركة ، فإذا اضطروا إلى تحريكه
قلبه إلى أقرب الحروف إليه وهو الهمزة .

• ومن ذلك (أباي وأباهم)

وقال تميم :

وَحَلَبُهُ حَتَّى أَيْتَى طَبَنَّهُ

وقال كثير :

وَلِلْأَرْضِ أَمَا سَوْدَهَا فَتَجَلَّاتُ

بَيَاضًا وَأَمَا بَيَضُهَا فَادْبَاهَاتُ

• يريد : ادشابت ، وقالوا : اشعال في اشعال وأنشدوا :

وبعد بياض الشيب من كل جانب

تلا لعتي حتى اشعال بيهما

يريد اشغال .

• وعن أبي زيد قال سمعت عمرو بن عبيد يقرأ :
(نوبتد لاسأل من ديدنى ولا حال) تطسبه قد احزن حتى
سعت العرب تقول : هابة وشابة .

• وعن العجاج أنه كان يهز (العالم والخاتم) وأنشدوا له :
يا دار سلمى يا سلمى ثم سلمى
فخفف هابة هذا العالم

روى هذا الفصيح . وذلك من قبل أن الالف في العالم تأسيس . ولا يجوز
معها الا مثل الساجم واللازم . فلما قال :

يا دار سلمى يا سلمى ثم سلمى :

سخر العالم لتحري القاعيد على صياح واحد في عدم لتأسيس .

• وحكي للأصمعي عنهم بأر . باليهود . والأصل بار من غير حزة .
وبدل على ذلك قولهم في الجمع : أبواز وبيزان .

• وأنشد الفراء :

يا دار . . . تكاديك المشرق

صبرا فقد هيئت شوق المشتاق

وهذا البيت لما استمر في حركة . لأن من انزل من الشناق . لأنها تدل لام
المشتاق . فلهذا حركها . انزلت حركه كاندسما . الا أن حركتها الكسرة
لأنه أراد الكسرة التي كانت في انواو المنقلة الالف عنها .

فلما انزلت في " المشرق " وأجلد حركي . ثم قلبت الواو
لأن المشرق . فلهذا احتاج إلى حركة الالف حركتها بحثل
الكسرة التي كانت في انواو .

وبره رسم الهمزة في ألف مع كسرة . إشارته إلى أصلها وتبورتها من

الذلل

حواز ابدال الهمزة
مع الواو المكسورة أو المفتوحة
إذا كانت فاء للكلمة

من العرب من بدل من الواو المكسورة همزة إذا كانت فاء، ومن
المفتوحة ايضاً .

فمثال ابدالهايس المكسورة قولهم (وشاح واشاح، ووراده واسادة)
والوشاح سير يرمع بالحوجر تشد به المرأة وسطها والوسادة المخدة .

ونالوا (وعاً وعاً) وقرأ عبيد بن جبر :
" فبدأ بأوعيتهم قبل إعاء أخيه ثم استخرجها من إعاء أخيه " (١)
وقالوا { وفاة وإفاعة } وأنشد سيويه :
أما الإفاعة فاستولت ركايبها
عند الجبابر بالأساء والنعم

ووجه ذلك :

أبهم شيوا الواو المكسورة بالواو المضمومة لأنهم يستثقلون الكسرة
كما يستثقلون الفتحة، ألا ترى أنك تحذفها من لياء المكسور متبليها، كما
تحذف الفتحة منها من نحو: هذا قاتل ومز رب مدني . إلا أن همز الواو
المكسورة وإن أكثر عندهم فهو أضعف قياساً من همز الواو المضمومة وأقل
استعمالاً، ألا ترى أنهم يكرهون اجتماع الواوين فيبدلون من الأولى
همزة نحو الأوتار، ولا يفعلون ذلك في الوو والياء نحو: ويح وويس ووبل
ويوم .

فلما كان حكم الضم مع الواو قريباً من حكم الواو مع الواو وحده
أن يكون حكم الكسرة مع الواو قريباً من حكم الفاء مع الواو .

وأما المفتوحة فقد أبدل منها الهمزة أيضاً على فله وبدره وقالوا
(امرأأة) وأصله: ونة فعلة من الوثى وهو لغوره، وهو ما يوصف
به النساء، لأن المرأة إذا عظمت عجزتها ثبتت عليها الحركة، قال
الشاعر :

رَمَضَ رَامًا من رَمَضَةٍ مَامَر
نَكُومُ انْصَمَى نَى مَامَ أَى مَاتَم

وَقَالُوا (أَسْمَاءُ) اسم امرأة

وفيه وجهان :

أحدهما أن تكون سميت بالجمع فهو أفعال ، وإنما اضمح من الصرف للمأنث
والتعريف .

والوجه الثاني : أن يكون وزنه فعلاً من الرسامة وهو الحس ، من
قولهم : فلان وسِم الوجه أى ذو وسامة .
وأما أماليوس الوار المصرة ، فعلى هذا لا تصرف في المصرة ولا في

النكرة .

وعلى القول الأول لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة .

إذا كتب قد سميت بالجمع فهذا يعني أنه علم منقول من (أَسْمَاءُ)
جمع اسم ، ووزنه (أفعال) وللمرة التى نى أول الكلمة همزة صيغة الجمع
ونى من حروف الزيادة أى الهمزة التى نى آخر الكلمة فهى لام تكمة وهى
منقلة عن ألف وحذفت الألف منقلبة عن واو .

وأصلها أَسْمَاءُ و... قلب الواو ألفاً لتحريكها وانفتاح ما قبلها حتى
حاله عدم الامتداد بالواو . فاستقر الألف نى آخر الكلمة وهم ساكنان
من الدخلى من الألفياء . وهذا ما ماحذف وأما القلب - لاسل
الى حذف الألف - حل - الذى يقتضيه العمل المحدود مقصوراً - فلم يلى الانحراك
ألفه الأخيرة . فسموا الساكنين بألفيد حمزة وفازت (أَسْمَاءُ) وجازت
قوله تعالى : "إِن هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ مِمَّنْ هُنَّ أَنتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ" .

ولا تصح من الصرف إلا للعلمية والتأنيث .

وإذا ثبت قد سمى - بفعل - التأنيث من الإعراب فأمثلهما وسما
والواو نى ألفياً - التثنية - ألفيد حمزة فصاروا (أَسْمَاءُ) على وزن (أفعلاء)
البيدر الذى نى خرفائيد من ألفيد السكت تكلمى نى حم حمزاً وبمعنى :
وصحراء كما تقدم .

وهو يمنع من التعرّف بكرة ويعبره ألفيد السكت المحذوف

إبدال الهمزة من الياء

وقد أبدلوا الهمزة من (الياء) المنوحدة ، كما أبدلوا من الواو ، وهو أقل من الواو .

قالوا (قطع الله أديمه) يريدون : يديه
وقالوا (في أسناد أبل) يريدون : يبل . فأبدلوا من الياء
همزة - والليل رقت في الأسنان -

وقالوا (الشئمة) وهي الخليقة ، وأصلها الياء ، فالهمزة بدل من الياء

إبدالها

من الهاء ومن العين

قد أبدلت الهمزة من الهاء وهو قليل غير مطرد .
قالوا (ماء) وأصله : موه . ففتحو الواو ألفا لحركتها وأفتح ما قبلها ،
فصار في التقدير ماء ، ثم أبدلوا من الهاء همزة . لأن الهاء مبهمة
بحروف العلة فثبتت كتبها ، صار (ماء) وقولهم في النكير : أمواه ، وفي
التصغير (موه) دليل على ما قبلت من أن اسم واو . واللام ها .
وقد قالوا في الجمع أيضا (أمواه) فهذه الهمزة هنا بدل من الهاء
في (أمواه) .

وسا لزم السدل في (ماء) لم يعيده إلى أصله في (صوا)
كما قالوا : عيد وإعياد . قال :

وبلدة قالمة أمواه

ما صفة وأد الضحى أمواه

وأشاهد منه أنه جمع بالهمزة ، وقالمة : مرتفعة . وما صفة : قصيرة .
ورأد الضحى : ارتفاعه .

وقالوا (شاء) الجرة فيه بدل من الياء وهو جمع (شاءت)
وأصله : (شوهة) يكون الواو فيه على وزن فعلة كتمعت وحفنة فحذفوا

الياء تسمى بحروف العلة بحالها وحذفها وتطرتها وهم كثيرا ما يحذفون حروف العلة اذا وقعت طريقا بعدهن تاء الثبانت نحو: يوف وشة وقلق كأنهم أقاموا هاء الثابت مقام المحذوف . . . فيما حدثت الياء من (شوة) من الاسم على شوة فتشحت الواو لمحذوف تاء التثنية، لأن تاء التثنية تنح ما قبلها فتثبت الواو لك تحركها وانفتح ما قبلها وبسارت (شاة) فلمّا جمعت تطرح تاء التثنية فيبقى الاسم على حرفين آخرهما ألف وهي معرفة للحذف إذا دخلها السوين كما تحذف ألف عصا ورجل، فبقى الاسم الظاهر على حرف واحد وذلك محال، فعادوا الياء المحذوفة من الواحد، صار في التقدير (شاه) ثم أبدلت الياء همزة فتقبل (شاه) .

اعرب بقول (أَل فعلت) يريدون: هل فعلت ؟ واعلم قبي على الهمزة هنا بأنها بدل من الياء، لأجل غلبة استعمال "هل" في الاستفهام، وقلد الهمزة. فكانت الهمزة أصلا بذلك .

فأما قولهم (لَا فعلت) في معنى (هَلْ فعلت) . . . فالحق أنهما معن، لأن استعمالهما في هذا المعنى واحد من غير عيب لإحداهما على الأخرى فليكن الياء أصلا بأولى من العكس .

وأما قول الشاعر:

أب محب ضاحك زهوق

فانفراد (عاب) بأبدل الهمزة من العيين لقرب مخرجيهما، كما أبدلت العيين من الهمزة في نحو قوله:

أعز ترسعت من خرقا منزلة

ما الصباية من عنيك مسجوم (١)

(١) هذا شاهد على من لعرب من يجعل في مكان الهمزة عيناً، كما أن منهم من يجعل في مكان العين همزة، وهذا البيت لقي الردة .

وقيل : إن الهزة أصل وليست بدلا . وإيضا هي من ألت الرجل إذا تجهز للذهاب ، وذلك أن البحر يتبهاً لما يزخر به .

إبدال الألف

من الواو والياء ومن الهزة والنون

قد تبدلت الألف من أربعة أحرف . وهى الواو والياء والهزة والنون .

إبدالها من الواو والياء

وبدلتها منهما نحو قولك (قال وماح) وأصله : قول وسمع ، فقلوا الواو والياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

وكذلك (طال وهاب وحاف) والأصل (طوى وحب وحوف) فأبدلتها ألفين لما ذكرنا .

وكذلك (عا ورعى) أصلهما : عور ورعى وكذلك (دنا ورعى)

أصلهما دعر ورمى ، فسارا أصل الإبدال لما ذكرنا من تحريكها وانفتاح ما قبلها .

والعلة فى هذا السبب : اجتماع الألف والألف واللام والهمزة

بعد بعضهم ، وكذلك الياء بكسر الهمزة ، وهى فى نفسه متحركة وقبلها

فتحة فاجتمع أربعة افعال . واحتجاج الأئمة صدهم مكرهه ، وأبوابك

وحب الانتباهى مثل : شد وبد ، فبروا وأجاء هذه الى الألف لأن

حرف يرمى بعد الحركة ، وسوى ذلك مناج ما قبلها ، أو الضمة على

الألف وأول لها ، ويكون اللفظ لفظ الفعل ، فإن الفعل يكون فعلا

وفعل وفعل ، والأفعال بابها تعرف والغير لتنتلها فى الأفعال

والحال والاستعمال .

ولذلك لم يثبوا نحو: عَوَى. وَجَوَل. وَتَسَقَّ. وَالْقَيْب، لخروجها من حيط الفعل. مع أنها طلبا في نحو: عَوَى لعمرى أى أياها للكسرة. ميثا. ولو طلبا في العسة لعمرى إلى الزوار لضم ما قبلها، ومعا لمعط لا توهم معه الحركة فلم ينتفعوا بالقلب *

واعلم أن هذا القلب والاعلال له قيود:

١- منها أن تكون حركة الواو والياء لازمة غير عروضة، لأن العارض كالمعذوم لا اعتداد به ألا ترى أنهم لم يثبوا نحو (اشتـروا اضـلذا) (ولـنبـلـون) (ولـاتـنـسـوا الفـعل) لكون الحركة عروضة لا يثبوا الساكنين، كما لم يجر همزها لانضمامها، كما حاز فى أثواب وأسوق جمع ثوب وساق *

٢- ومنه ألا يلزم من القلب والاعلال لهن ألا ترى أنهم قد قالوا فى الننية: قضا وربما وغرو وسعوى، فلم يثبوهما مع تحريكها وانفتاح ما قبلها، لأنهم لو ثبوهما أنفس وبعدهما ألف التثنية لوحب ث سحدهم إحداهما لانفتاح الساكنين. فليتبس الاثنان بالواحد *

وكذلك ثلوا (النسيان والروان) فصحت الواو والياء فيهما مع تحريكها وانفتاح ما قبلها لأنهم لو ثبوهما ألين بعدهما ألف فعلان سوجب حذف إحداهما: فقفل (غلاى وزان) فليتبس فعلان بفعل السلام سفقل مما لامة نون. واحتملوا ثفل اجماع الألف والامثلة، إذ ذلك أبسر من الوقوع فى محذور التلبس والاشكال *

ثالثا (الحـكـامـان والـحـولـان) فحمل على (الروان والسفـان) لأنهم لما سححو اللام مع ثبوتها بنظرهما كان تصحيح السفي أولى لقوتها بغيرها من الفاء وببعضها من الطرف *

رابعا (ما حان إداران) فثبت فى الاستعمال وإن كان هو القياس. ومن ذلك نحو: هـرز وعوى وسذى وشوى فليس لم يثبوا العصى لاعتلال اللام، فلم يثبوا يجمعون بين إلتلاى فى كلمة واحدة، وكان إلتلال اللام أولى لتطرفها *

ومن ذلك قولهم (عور وصيد البعير اذا وقع رأسه) لم يعملوا ذلك لان عور في معنى انور ، وصيد في معنى صيد نباح كرا لا بد من صحف النفس في: انور وانيد لسكون فعل الواو ولما فيها صحفوا العين في: عور وصيد. لا سيما في معانيهما ، وكلاهما . ونحذف لروايت الحرف من التثنية. فعمل معدن لعين في عور وصيد ونحوهما تأخر على أن معدن العمل كما جعلوا التصحيح احفظ ، وبه دلالة في صنف من (أخبار)

ومثل عور وصيد: اعتنوا واهنوشوا واحبذوا صحت الواو فيها لأنها بمعنى (تعاونوا وتهاوشوا وتجاوزوا) .

وقد نعت الفاظ خرجت صيغة دلالة على الباب وذلك نحو القود ، والازد والخدمة والحوكة كغيره من افعال اخرج شيء من ذلك متحكما ليكون كالامارة والسند على العمل - تأولوا اخرجت بانزلوها من الحرف

فعملوا التثنية كالف والكسر كالياء واحذوا فعلا فتح العين محذرى فقال ، وفعلا بكسر العين محذرى فعل . كما فتح نحو حزاب ونحو لأجل الالف ، وطويل وحيل^(١) لأجل الياء . فتح نحو انجود واحوكة لأجل الفتحوا (حويل وتوغي) لأجل الكسرة . فكانت الحركات التي هي في الاعمال على هذا التأويل بالتصحيح . ولذلك من التأويل كسروا نحو تدى على أندية ، كما كسروا ردا على أردية . قال الشاعر :

في ليلة من جمادى ذات أندية
لا يصر الكلب من ظلماتها الطنبا

وما عدا ما ذكر مما تحرك فيه الواو والياء واضح ما قبلنا فليحسوا تدليان العين نحو: دال وباع وطال وخاب وهاب . ونوا ورمى باب ودار وبما ورجى .

(١) من كلامهم: ما أصر حركه ! قال الأصمعي: ما أصر مذهبه الذي يريد! (من لسان العرب) .

واعلم أن الواو والياء لا تطلبان إلا بعد إيهانتهما بالمكسور .
 وقد يلزم على ذلك القلب في نحو (حَوْرًا حَوْثًا وَجِيعًا) لأنه سي على المكسور
 ولم يكن له حظ في الحركة . فليس بعدهما . فلو رمت قلب الواو والياء
 في : تَوَمَّ وَسَعَّ وهما متحركان لأُحِلَّتْ . لاحتمالهما بالحركة .

وخلاصة الشروط .

١- أن يتحركا ويفتحا ماقبلهما .

فلا قلب في نحو القول والبيت لمكونتهما .
 ولا قلب في نحو العوض والجزل والشَّوْر والشَّوَر لعدم فتح ماقبلهما .

٢- أن تكون حركة الواو والياء لازمة نحو غارضة .
 فلا قلب في نحو (اشْتَرَوْا لَضَلَالَةً بِالْهَدَى) لأن حركة الواو غارضة .

٣- ألا يلزم من الاعلال بالقلب ليس .

فلا قلب في نحو دَتَوَا وَرَمَيَا . لأنها سوقلتا أنيس وبعدهما ألف
 استند لوحب حذف إحداهما فلبس الاثنان بالواحد . ولا قلب في
 نحو (اسْعِلْوا واسْرُوا) لأنها سَوقلتا لوحب حذف إحداهما فلبس
 قتلان معتل اللام بفتح ال معالمة نون .

٤- ألا تكون أحدهما مثبوتاً بحرف يسمح بالاعلال نحو : شَوِي وشَوِي
 والهوى .

وقد صحت الأولى وألمب الثانية لئلا يجمعوا بين اعلالين في كلمة
 وحده . وربما أُعْتُدَ لأولى ومحمد الثانية كما في أبغ وعاية .

٥- ألا تكون على الفعل بكسر العين التي الوصف منه على أنفعل ولا
 لصغر هذا الفعل .

فلا قلب في نحو : عَوَّرَ عَوْرًا وَصَدَ صِيدًا . لأن عَوَّرَ بمعنى
 عَوَّرَ ، ولامد من صيغة العين في عَوَّرَ سكون ماضل الواو . وكذلك
 صححت في : عَوَّرَ لَأَنَّهُا بمعناها .

٦- ألا تكون الواو والياء لاغتعل الدال على التشارك .

فلا قلب في نحو : احْتَوَرُوا وَاغْتَوَرُوا لأنهما بمعنى تحاوروا وتعاوروا .

إبدال غيسر مطرد

وتد أدلوا من الراو والياء اسكتين ألفا وذلك إذا انتع قاتلهما
طلبا للحققة، وذلك قليل غير مطرد.

فالوا في النسب إلى طي (طائي) فاستثقلوا اجتماع الحاءات مع
كثرة .

فخذوا الباء الأولى عصارا (حيشا) . ثم أدلوا من الباء ألفا .
فقالوا (طائي) للفتحة قبلها .

والذي حملهم على ذلك طلب الحققة .

وقالوا في النسب إلى الحيرة (حاري) قال الشاعر :

..... . والعين بالإنشد الحارثي مكحول

كأن استقل اجتماع الكوتين مع الباءات، فإبدال من كرف الحاء فتحة، ومن
الياء ألفا، وقد جاء في الحديث :
(أرجعن ما روات غير حاورات)
واصله : موزورات، فقلبت الواو ألفا تخفيفا .

وقد قالوا في النسب إلى (داو) داوي طرام الراو لأولى الساكنة
ألفا قال ذو الرمة :

داوية وجيل كاتهما

ييم تواطن في حافاته الروم

و يحور أريكون بني من الدو ناعلا ثم سب الياء من ذلك قيل
عروس طقط :

والجبل قد تحتم أربابها الم

شقي . وقد ضعف اندازة

وذلك اند أراد الداووقا ثم قلب الواو الأخرى ماء في حـ
غازية وحنية .

ومن ذلك قولهم بي (يوجل) (احل) (والواو في (سأمر) يا مراء .
واسما قلبوا الواو واسماء أد ، لانهم رأوا أن جمع الناء مع الألف سهل
عليهم من الجمع بين (ليائين ، ومن الناء مع الواو .

وفيها لغات :

قالوا : وحل يوجل - على الأصل ، وباحل بقلب الواو ألفا ، واحجرا
الحرف الساكن مجرى المتحرك . وقالوا : ييجل بكسر حرف الضارعة يكون
ذلك طريقا إلى قلب الواو ياء ، وقالوا : ييجل : بقلب الواو ياء من غير
كسرة . وجرا لباء المتحرك ههنا مجرى الساكنة ، فقللوا لها الواو .

التاء الميمية

في كلمة

لهمة حرف مسند . . فإذا اجتمع همرتان إردد الثقل ووحب
لتخفيف ، فإذا كانتا في كلمة واحدة كان الثقل أبلغ ووجب إبدال الثانية إلى
حرف لين نحو (آدم وآخر وأيمة وجاء) وخطا .

فأما (آدم) فأعده آدم ميميتين : الأولى همزة فعل ، والثانية
فالفعل ، لانه من الإدعة .

وكذلك (آخر) لانه من التأخر . فأبدلوا من السابقة ألفا مخففة .
وذلك لسكونها وانفتاح ما قبلها على حد معلوم في (وأس وأثر)
ألفا كالألف صارب وإخاتم ، وأما شبهاتها ما رآه من حيث لم يكن أملا
وعلى ذلك إذا جمعت يما قلت (وأدم) على نحو كواهل وحوائل
نار أدت ايدي قلت (أدما) نحو حمراء فقللها واوا على حد ما
وكواهل دليل على اعتزام رفق اثر الهمزة فيها .

ونقول نواسعجرا اودم كما نقول : سويل وكويل على امد
 لس في قولهم (اودم) دلالة على رعي الهزء . لان الهزء ثقل ووا اذا
 انضمت انضم ماثلها نحو (حوى) وامسكرون (ادم) مع (اودم)
 و (اواخر) جمعان الصغير والتكبير .

واما الهمزة فهو على الاصل **أُتْمَة** على وزن **أُنْعَلَة** لانه **حَمَم**
 ا أمام كضمار وأحمره . فاجتمع في اوله همزتان : الاولى همزة اجمع والثانية
 فاء الكلمة . واجتماع الهمزتين في كلمة غير منسجمة فوجب تخفيفها .
 وكان انشراح قلب الهمزة الثانية لعلها لم تكونا على حدسها هي (آسمة
 وأزراء) جمعى ما . وأزراء . لكنه لما وقع بعدها مثلان وهما الصبان وأزراءوا
 الادغام نقلوا حركة الميم الاولى . وهى الكرة الى الهمزة وادغموا الميم
 في الميم فتأخر (أتمّة) والذي يدل على ما قلناه انه لو لم يكن كذلك
 لو حبال ابدال الثانية ألفا لم تكونا وانفتح ماثلها . . وكان يقع الادغام بعدها
 فيقال : أمة مثل عامق حامة . فلما لم يُقَلَّ ذلك دل على ما قلناه .

ومما يؤيد أن الكرة نقلت من الميم الاولى الى ماثلها من الهمزة
 قراءة حمزة والكسائي (**أُتْمَة**) على الأصل .

فما صار اللفظ لى (أتمّة) لم يمحى تخفيف السايه . فأخضعوها **بَاء**
 محضة . فقلوا (أتمه) .
والقلب على هذا جائز .

أما (**أُتْمَة**) حاشي : بهيرونى محركات : الاولى مستندة عن
 عن الفعل اى هي باء في حاء يحيى . انقلب همزة اللام الى على
 حاء قلبها هي مائى وائل . ولثالثة النى هي لام انقل . فيلزم طبع
 اشد ما لا تكرر ما قبلها . وصارت الباء في حاشي غايه من انشراح
 ايمره كى . فاقى . كما صارت الف آدم غايه من انشراح الهمزة كذا حاله
 وصار **ب** . ووزن **مَاء** : **فَأَجَّ** : **يَحْذِفُ اللام** .
وقبل ورنه : **قَالَ** : **بَاء** على القلب **المكان** **قيها** .
 وأما احتساب فاند جمع حطيمه على طريقة فاعل .

وأعله (حاشي) بهيرونى لأنك همزت باء حطيمه في الجمع كما
 همزت بـ قبله وسبقه حتى تلك قبائل وسنن . ويوضع اللام من حطيمه

ميجوز، فأصبح همزان. فقلت الثاني يا، لاجتماع الهمزين فصارت خطائي
ثم استقصوا الياء بعد الكسرة مع الهمزة. فاندلجوا الكسرة فتحسنة
ومن ادب. ألفا، كما تعوضك في مداري ومعايها وإذا كانوا قد
اعتمدوا في مداري ومعايها ذلك مع عدم الهمزة، فيز مع الهمزة أولى بالحوار
لثقل الهمزة مماز خطأ بميز من اتقى، والهمزة فريضة من الالف.
فكأنك جمعت بين ثلاث الفات فقللوا الهمزة يا، فصار (خطايا) .

واما جعلوها ب، ولم يجعلوها ووا لأن الياء ضرب لي الهمزة
من التواو. فلم يريدوا ابعادها عن شبه الحرفين الذين اكتشفوا .
ومن العرب من يقول (اسيم غفر لي خطائي امثل) خطايي) وهو
قليل في الاستعمال شاذ في القياس .

التقاء الهمزين في كلمتين

اعلم انه اذا التقت همزتان في كلمتين سمعتين فان اعمل
التخفيف يخفون احدهما ويستقلون تحتهما، ان ليس من كلام العرب
ان تلتقي همزتان فبحسبها الا اذا كانت عيامتة من نحو: (رأس وصال)
الا سيما في الكلمتين اسيل حالا وانل مثلا، ان يستلزمين، ونظام
كل كلمة بنفسها غير مستقلة مالاخرى. ولذلك لا تلتقي الهمزتان في كلمة
وقد تلتقيان في كلمتين .

فصية من يخفف الاولى ويحذف الاخر فهو قول ابي عمرو. واسدل
على ذلك مقوله تعالى (فقد حا اشرطها) (انا واثيبيون) ذلك
بالفاء الساكنة وان اسغير بنع على الاول ميحدون الثاني كقولك:
فصيت الهمزات ولم يقر القوم .

وصيه من يحذف الاولى ويحذف الثانية . قال سيويه: سمعا
ذلك من العرب. وتقرأ قد حا اشرطها (انا واثيبيون) يخذف الهمزة
الثانية .

ونحقيقها حائر لانها متعلتان في الصدر ولا يلزم احدهما الاخرى
قال الشاعر:

كل غراء انا ما برزت تُرهّب العين عليها والحمد

ومما يحنح به في ذلك اند لاجلاف في قولهم (أدم واخر) موقع التعبير
والبدل في كمنواحدة على الشاة، فكذلك اذا كانت في كمتن.

ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة الفاء،
وذلك لانهم كرهوا النفا الهمزتين ففصلوا بينهما بألف. قال الشاعر:

فيا ظبية الوعاء بين جلال

وبين النفا آنت أم أم سالم

البيت لذي الرمة، والشاهد فيه ادخال الا لف بين الهمزتين من قولسه
(آنت) كراهية اجتماع الهمزتين.

وقد قرأنا عامر (أفرتهم أم لم تذرعهم) وكذلك (آئك لانت يوسف)
ثم بعد دخول الف الفصل منهم من يحذف الهمزتين ومنهم من يخفف
الثانية ١.

فمن حقف فاسا لمراد الفرار من النفا الهمزتين وقد حصل ذلك
بالالف.

ومن حقف فلان الثانيتين س، وهي في سة الهمزة، فكرهوا الا يدخلوا
الالف بينهما.

وما انا لم يوت بالف الفصل، ويمكن قل همزة الاستفهام س، لم
يكن به من نحقق همزة الاستفهام لانه لاسيل الى تخفيف الاول اي لاسيل
الى تخفيف الحرف الذي يكون اول الكلمة.

تد اجتماعي (اقرأ آية) همرنان: الاولى ساكنة والثانية مفتوحة.

منهم من يحذف الاول بان يبدله لفا محضة لكونها مفتوحة وانفتح ما قبلها

على حد (راس وفاس) ويحذف الثانيه فيقول (اقرأ آية).

ومنهم من يخفف الثانية بان يلقى حركتها على الساكن قبلها، ويحذفها
على حد (من يولد؟ وكم يولد؟) فيقول (اقرأ آية)

وكان أبو زيد يحير اتمام الهمزة في الهمزة فيقول (اقرأ آية)
 وقالوا قلت (قرأ آية) بتحريكها حار ان تحصل من من مع ، لانهما
 مفتوحتان بخلاف (اقرأ آية) .

واسموا فتح اسدل لازما في نحو (آدم) لاجتماع لهما مرتبتين في كلمة واحدة .
 ومعنى لزوم انه لا يجوز استعمال الاصل .
 واما راس (فبحر استعمال الاصل والفرع فكيف غير لازم لذلك .

ابدال الالف من التون والتوين

انما ابدلت الالف من التون والتوين لمضارعه حروف الدخ واللس .

١- الالف تدل من لتوين في حال الحصب ، نحو : رأيت ويدا (وعلمت
 ذلك ثققت) .

٢- اما ابدالها من نون التوكيد الضعيفة اذا افتح ما قبلها ووقف عليها
 نحو قوله تعالى (لنففس بالناصية) - اذاوقفت قلب (لنسوعيا)
 وكذلك اضرين زيدا - اذاوقفت قلت (اضربا) .

قال الاعشى :

فياك والميتات لانقرينها

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

يريد : فاعبدن . وقال الاخر :

متى تأتتا تلم بنا في فيارنا

تعد خطيا حولا ونارا تأحمنا

يريد : تأجنن ، فأبدلها الفاء .

اصل الفعل (تأحن اسائن في قوله . ثم حذت احدهما واكد
 السين لضعف حولا ليوهم في حصر الشرط . فلما كان في اخر البيت
 قست النون الضعيفة الساكنة ألفا للوقف .

والعلة في ذلك عند النون هيالسين في الاسماء . الا ترى انهما
 من حورناصصا . ومعلمها اخر التثنية وهي خفت مبدلة . وتاليها

نحو: فاعل مية الألف كاسد من النسيب . وقد قيل في قول امرئ القيس:

فقا نك من ذكرى حبيب ومزل .

أراد: قفن ، ونظائر ذلك كثيرة .

وأما (اس) التي للحرمان نونها وإن كانت غير زائدة فيها تبدل
في الوقف ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها من قبل مشاربها نفسا الاسم والفعل .
الا ترى أنها لني في قولهم (أنا إذا أكرمتك) ولا تعطيا كما يلعب
الفعل في قولهم (ما كان أحسن زيدا) (والاحم في قولهم) كان زيد هو
العائل (وتقع أخوا غير منحل بالفعل كقولك) أبا أكرمك إذن .

فلما أصبحت الاسم والتبدل أبدلت من نونها الألف في الوقف كما أبدلت
في (رأيت رجلا) و(انسفعا) .

فان قيل : إذا كنتم إنما أبدلتم من نون اذن في الوقف إنما لشيء
بالاسم والفعل . جلا . أبدتم من النون الأملين في الاسم نحو (أحسن وقطن) فكنت
تقول (حسا وقطا) من : القلب إنما كان لشبهه جداليون بالنون ونون
التوكيد . و (أحسن وقطن) متحركة فتقويت بالحركة وقلب النون والنون
الخفيفة لأنهما ساكنان .

وقد تقدم حديث عن "الوقف على اناورسج" في باب الوقف .

بـ بدل الياء

اسم أكثر ابدال الياء لانه حرف محير ، فيه من الخفة ما ليس في غيره
فكثر ابداله كثره ليست لغيرة ، وابداله واقع على ضربين : مطرد وشاذ
فالمطرد : ابدالها في ثلاثة أخرى : الألف والواو والهمزة .

ابدالها من الالف

فابدالها من الالف اذا انكسر ما قبلها

بحر بولك في بحر حلاي: حليلي، وثي يغير قوطي: حليلي،
برطس، وثي يغير طناع: مفتح.

وكذلك التكسير نحو: حليلي وقواطس ومفاتيح

ومن ذلك: تالسه بمتالا، وماريته فمرايا قلب الالف في ذلك
كله لانكسار ما قبلها.

واذا وح فقلها باء اذا انكسر ما قبلها لشعنا سعة مخرجها فحرت
محرى لمدة لمشعه عن حركه ما قبلها: فلم بجوان تخالف حركه ما قبلها
مخرجها، بل ذلك مستنع مستحيل.

ابدالها من الواو

وايما ابدالها من الواو فاذا سكنت وانكسر ما قبلها ولم يكن مدحة: بحسو
مقات وميزان لأنه من الوقت والوزن.

ومن ذلك ربح وديمة، ولأنه من الروح ودومت السحابة.

فان يحس ويحيى وحيى وحيى وسجوها فلي عقد ذلك أن كل حسم يكون على
أقول (ولايت واو قال اللام سقط يا يغير حُصوي ففتح الواو والساء
والأول ساكن سقط الواو يا وندم الواو فوالساء على حد طي ولي، والمعلن
في ذلك فربما من حدث رداء وكس، وذلك أن الواو تبيا طريقان:

أحدهما: أن الواو الأولى مدحة رائدة ثم يمد بها، كما كانت الالف
في كساء كذلك، فصارت الواو اسي هي لام الكلمة حكاه أوليت الحصة وصارت
في التقدير (حسوا) فقلوا الواو باء على حد قلها في (أحق وأذل).

والآخر: أنهم برلوا الواو الراشد برلذ الحصة، فكما قلوا في (أذل)
(أحق) كذلك نامواي نحو (حيى وحيى) وانصب إلى ذلك كون الكلمة
جمعا، والجمع مستعمل قصار عيبا.

(عصا) هي وزن (حصول) لأن الاطلاق ما قبله لا تراعى في الممران
المعروف.

ومفهوم من شيع صمد الماء ابعين وبكرها ويقول (عنى) بغير لعين
والصاد، ليكون العمل من وجه واحد.

ولو كان المثال (مُحَوَّ) اسما واحدا غير جمع لم يحب القلب لخصه
لواحد، ألا تراك تقول: مَحَوَّ ومَدَوَّ وعَوَّ (عنا يعنى) فنقر الواو.
هذه هو الوجه.

ويجوز القلب فتقول: مَفَزَّى ومَدَعَّى قال الشاعر:

وقد علمت رِعْرِي مُلِيكَةً أُنَى

أنا الليث معدو على وعاديا

يروي بالوجهين معا (معديا ومعدوا)

فاما نحو (عصى وحقق) فلا يجوز فيها إلا القلب لكونها حموا.

فاما النَحْوُ في جمع نَحْوٍ وهو الحجاب، والنَحْوُ للحبات فهو جمع
نحو فثاذ، كانه حرج شبيهة على أصل ابدء نحو (القود والحركة).

فاما (غاز) فالياء فيه من الواو لأنه من غزا يعزوا، وانما وقعت الواو
طرفا وقبلها كسر فالطرف في حكم الساكن، لانه معرضه لوقف، والموقف
عليه ساكن، فتثنت باء معجدة فليها في ميزان ومضاد ونظائر ذلك كثيرة
نحو دافع ودان (من الدعوة والفتو) وما اشبه ذلك.

فاما غارينومحنية فأصلها غاروة ومحوة واما قلب الواو وان كانت
منحركات من قبل انها وقعت لاما فصعدت وكانت اسما كاستفيدة.

واما (ادل) في جمع دلوا (أحسق) في جمع خذو فهما من حموع
الثقة على حد افلس واتعب في جمع فلس وكسب. ولكنه لما وقعت الواو طرفا
بعد ضمة - وليس ذللعلى الاسماء استمكنة - عدلوا - الى أن أعدلوا
من الضمة كسرة فانقلب الواو يا، فعار من قبل المفوض، ومنه نرى
الشاعر:

لَسْتُ هَزْمَرٌ مُدِلٌّ عِنْدَ خَيْسْتِيمِ

بالرقتين له أَجْرٌ وَأَعْرَاسُ

والاصل : أَخْرَجَ عَلَى وزن اخرج اخرجوا من المحل كسرة ومن الواو والياء على التقديم .
واما قيام وانتقاد فاما اعتك العس فيجمع اكسار ما قبلها لا تشلال
فعلينا . ولو لا ذلك لم يحب الاعتلال لتحرك الواو ووقعه حثوا .

الا ترى انه لما محالعين في (الواد) دحب في لؤاد من قوله
سعالى (يسلوس منكم لو اذا) وكذلك لما اعلت في اقام) وحب عالىها
في (قام) وكذلك (انتقاد) اعلت العين في المصدر لاعتلال العس على
(انقاد) .

وكذلك (ثياب وحيات) اصل اليا فيهما الواو ، لان الواحد هو
وثوب) فاشتبهت لكونها الالف في (دار) فكما تقول (ديار) كذلك تقول
(ثياب وحيات) وانما اعتلت في ديار لاعتلالها في دار .

قال ابن جنى :

انما قلت الواو في نحو (حيات) لأمر خمسة :

منها ان الواو الواحد فيها ضعيفة ساكنة .

ومنها ان قبل الواو كسرة لان اصل ثواب وحيات .

ومنها أن يَعدَّ الواو لهما ، ولف قريبة الشك بالياء .

ومنها ان اللام صحيحة نحو معتلة .

ونجد ان تكون هذه الأمور مأخوذة في اعني ديار وديار .

ولذلك لم يعلو نحو طوال لتحرك الواو في نحو طوبل .

قال سيوطي :

صحب الواو في (طوال) لاحتيا في (طوب) فصار طولاً وطرولاً

كجوار من جائدت .

وحكى اللغويون (طول) ولا يرحبه الغماز لان الواو قد حذرت في

لواحد تحكيها ان تصح في الجمع . قال ابن جنى لم تقب إلا في من شأن

وهو قوله :

تبين لي أن القمامة ذلّة وأن أعز الرجال طيلها

ولم يعملوا نحو عَوْدٍ وَبِرْدَةٍ وَرُوحٍ وَزَوْجَةٍ لَأَنَّهُ اِحْتَمَلُوا عَمَى سَاءَ (فعال)

كديار.

ولم يعملوا نحو طَرَاءٍ وَرَوَاءٍ فِي جَمْعِ طَيَّارٍ وَرِيَّانٍ لاعتلال لامد.

واما سِدٌ وَلِيَّةٌ فَاصِلٌ سِيدٌ: سِيدٌ فَعَلٌ مِنْ سَادَ يَسُودُ، وَاصِلٌ

لِيَّةٌ: سَوِيَّةٌ (فَصْلَةٌ) مِنْ لَوَّى يَدُهُ، وَلَوَّى غَرِبَهُ، إِذَا مَطَّلَهُ، فَاجْتَمَعَ الْوَاوُ

وَالْيَاءُ، وَهُمَا بِمَزْلَةٍ مَا تَدَانَتْ مَخَارِجُهُمَا، وَهُمَا مُشْرَكَانِ فِي الْعَدِّ وَاللَّيْسِ

وَالْأَوَّلَى مِنْهُمَا سَاكِنَةٌ فَتَقَطَّعَتِ الْوَاوُيَاءُ، ثُمَّ انْخَسَفَتِ الْيَاءُ إِلَى الْيَاءِ، لِأَنَّ السَّوْوَ

تَقَلَّبَ إِلَى الْيَاءِ، وَلَا تَقَلَّبَ الْيَاءُ إِلَى الْوَاوِ لِأَنَّ الْيَاءَ أَخْفَ، وَلِأَنَّهُمْ نَقَلَ

الْأَثْقَلَ إِلَى الْأَخْفِ.

واما تُعْزِي وَاسْتَفْزِيَتْ فَالْيَاءُ فِيهِمَا يَنْدَلُ مِنَ الْجَوِّ لِأَنَّهُ مِنَ الْفَزْوِ.

واما قَلَّتْ بَاءٌ لَوْقَعُهَا رَاسَةً، وَامَّا فَعَلُوا ذَلِكَ حَمَلًا عَلَى الْمُضَارِعِ نَحْوُ:

تُعْزِي وَاسْتَفْزِي، وَامَّا غَنُوشَاتِي الْمُضَارِعَ لَا تَكْثُرُ مَاقِلُهَا وَذَلِكَ مَقْبُوسٌ

مُطْرَدٌ.

وَقَدْ أَبْدَلُوا الْيَاءَ مِنَ الْوَاوِ إِذَا وَقَعَتِ الْكُسْرُ فِي ضِلِّ الْوَاوِ وَإِنْ تَرَاحَتِ

عَنْهَا بِحَرْفٍ سَاكِنٍ لِأَنَّ السَّاكِنَ لِيُضَعِّفَهُ لَيْسَ حَاجِرًا قَوِيًّا، ثُمَّ سَمِعَتْ حَاجِرًا

فَمَارَ الْكُسْرُ كَانِهَا بِأَثَرِ الْوَاوِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ (صَبَقَ وَصِيَّانَ) وَالْأَصْلُ

صَبَقَ وَصَبَوَانِ لِأَنَّهُ مِنْ صَبَوْتُ أَصْبُو فَظَلَبَ الْوَاوُ يَاءً لِكُسْرَةِ الصَّادِ فَلِهَا وَلَمْ

تَفْصِلَ الْبَاءُ بَيْنَهُمَا لِضَعْفِهَا بِالسَّكُونِ.

وَرَبَّمَا قَالُوا (صَبَوَانِ) فَخَرَجُوا عَلَى الْأَصْلِ وَهَذَا غَلٌّ بِمَعْنَى

(صَيَانِ) بِمَعْنَى الصَّادِ مَعَ الْيَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ ضَمَّ الصَّادَ بَعْدَ أَنْ قَلَبَتْ الْوَاوُ

يَاءً فِي لَفْظَيْنِ كَرِهَ، فَافْقَرَتِ الْيَاءُ عَلَى حَالِهَا.

وَقَالُوا (مَاتَ بَلَوٌ أَسَارَ وَلِيٌّ أَسَارًا) وَهُوَ مِنْ بَلَوٌ وَقَالَ الْوَاوُ

(مَاتَ عَلَيْنَ وَعَلَيَانَا) أَيْ طَوِيلَةً حَسِيمَةً، وَهُوَ مِنْ مَيَّوْتُ قَلَبُوا الْوَاوُ

بَاءً لِلْكُسْرَةِ قَلَبُهَا، (وَلَمْ يَمْعُ السَّاكِنُ بَيْنَهُمَا مِنَ التَّلَبُّ لَأَنَّهُ حَاجَزٌ عَنِ

حَمَلِنِ) وَلَمْ يَحْتَدُوا بِالسَّاكِنِ بَيْنَهُمَا لِضَعْفِهِ.

اسدال اليـــــــا

شذوذا

فد أبدت الياء من حروف ، على سبيل الشذوذ ولا يقاس عليه .
من ذلك قولهم (املت) الكتاب . قال الله تعالى (غنى تملى عليه
بكرة واصلا) .

والاصل (املت) قال الله تعالى (وليمل الذي عليه الحق) .
والوجه انها لعتان لان تصرفهما واحد نقول : أملت الكتاب يصيه
املا ، وأمله يمله املا لا . فليس جعل أحدهما اصلا والاخر فرعا بأولى من
العكس .

وقالوا (قصيت اظفارى) حكاة من السكب فى (قصت) ابدلوا
الحامد الثالثة يا لثقل . التضعيف .
ويجوز ان يكون المراد : تقصيت اظفارى اى اتيت على قاميها ، لان
الحاخذ اطرافها وطرف كل شيء أقصاه .

وقالوا (لا وربك لا فعل) يريدون (لا وربك) فابدلوا من لاء
الثانية يا لثقل التضعيف . بعد نقل حركتها الى الباء الا ولى .

وقالوا (تسربت) وأصله : تسررت ، نفعلت من السر وهو النكاح .
وسمى النكاح سراً لان من أُرَادَهُ استتر واستخفى .

وقالوا (تظنيت) وأصله : تظننت ، والتظنى اعمال الطن ، وأصله :
التظنن ، فابدلوا من احدى نوناته آليا لثقل التضعيف .

وقالوا فى قوله تعالى ام يتسن) أصله : لم يتسن من قوله تعالى
(من حامسنون) اى صغر . فأبدل من اى لثقل الثالثة يا ثم قلبها
الثا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار (يتسنى) ثم حذف الالف للجزم ، فصار
اللفظ (لم يتسن) .

ومن قرأ (يتسده) حار ان تكون انا للسكت ويكون اللفظ كما
تسم . وحار ان تكون انا اصلا من قولهم (سانهته) (ويكون محزوما
بالسكون)

واما قولهم (تنقضى المازى) فالمراد . تنقضى من قولهم : (انقضى الطائر) اذا هوى فى طيرانه ، ولم يستعملوا لتلعل منه الا مدلا ، قال العجاج :

..... تنقضى المازى إذا المازى كسر

واما قول الاخر :

نزور امرا اما الاله فيتقى

واما بفعل الصالحين فيأتقى

والشاهد منه قوله (يأتى) اراد : يأتى ، لكنه بدل من اليمى ا شائبة ياء .

فاما (التمنية) من تولد تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت ، ولا مكاء تصدقة) قالوا بدل من الدال لانه من صد يصد ، وهما التفتيح ، والعوت وشه قوله تعالى (اذا قوطك من يعنون) اى يضعون ويعنون . فحول احسنى العالين ياء .

وقالوا (حيث) فى (صهيون) اذائف : منه حبة بمعنى اسكت . قالوا بدل من الياء كراهية للتضعيف .

وقالوا (مكوك) " ومكاكك ومكاكى " فسد الكاف ياء مشددة فهما يان : فالاولى بدل من واو مكوك عارت ياء فى الجمع لانكسار ما قبلها ، واشتبهه بدل من الكاف للتضعيف . - (المكوك مكيال) .

وقالوا (ديوان) واسمه (دوان) الون فيه لام لقولهم (دونت وشوبون) فى التحقيق .

ان قيل : فيلاطينم الواو ياء لوقوع الياء الساكنة قبلها على حد قلبها فى سيد ومين - قيل : لانه كان يؤدى الى نفس الغرض لانهم كرهوا لتسميته (دوان) فبدلوا ليختلف الحرفان ، غير ابدلوا الواو فيما بعد وقالوا (ديوان) لعادوا الى نحو صا فواضله مع ان ابااء غير لازمة لانها انما ابدلت تحفيظا لا ترى انهم قالوا (ديوانى) فابادوا الواو لما

زالت الكره من قلبها. فان لك ان هذه الشاعسة لازمة لا يرجع الى اصلها
في معنى الاحوال *

وقد قال بعضهم (ديارين) فجعل البعل لازما...

وقالوا (تبراط) واعله: قراط على ما تقدم فأبدلوا من الراء الاولى
يا لثقل الضعيف، دل على ذلك قوله في الجمع (قاربط) فظهر الراء
دليل على التضعيف *

وقالوا (اسلت): (ايتلت) ابدلوا من التاء الاولى يا للعلة
المذكورة، قال الشاعر:

قام " بها ينشد كل منشد

فأيتلت بمثل ضوء الفرق

اراد (ايتلت) فكره التضعيف.

وقالوا: انسان وأناسي

فأما (اسي) فاصلة (اناسين) على حدسرحان وسراحين، فأبدلوا من
النون ماء وانصوا الياء المبدلة من لنون في الياء الاولى لمبدلة من الالف
في (انسان) وقيل (اناسي) ليس يتكسر انسان * واساهو جمع (انسي)
كبختي وبختي *

وربما جاء هذا البديل في غير التضعيف لشد سببه لرحل من بشكر
ومثل ليس له حوازيق

والضفادى جمه نقاتى

اراد الضفادع فابدل من السين الياء ضرورة، والميل العورد والحوازيق
الجماعات ... والنقايق اصوات الضفادع واحده نقنقة *

وأشدد ايضا:

لها اشارير من لحم متعرة

من الشعالى ووخر من آرائها (١)

(١) والاشاير جمع اشراقوهى القطعة من اللحم تجفف للاذخار وتمره
اي سحقه، والوخر القطع من اللحم *

فأراد التعليل وأراسيا . فاصغر الى الاسكان ولم يمكنه ذلك فابدل من
الباء يا ساكنة في موضع الجر .

وأما قوله :

إذا ما عُدَّ أربعة فُسال

فزوجك خامس وأبوك سادس (١)

راد : ناديا ، فابدل من اسين يا ضريرة ومثله قول الواحش :

يفديك ياربوع أبى وخالى

قد مر يومان وهذا التالي

وانت بالهجران لا تنالى (٢)

فانه ابدل من الثاء الثانية يا كأنه كره با سلى وقلق .

اببدال الواو

وأما ابدال الواو فقد أبدلت من اختيا ومن الهمزة .

والمراد باختيا الالف وليا ، لأنين جميعا من حروف الممد

واسين .

ابدالها من الالف

أما ابدالها من الالف ففي نحو : فاعل وفاعل وفاعول وفاعأل : وذلك

نحو : حارب وخاتم وعاقول وساباط .

فعمى أرددت بحقير شئ من ذلك أو تكسره قسدت لشد واوا ، وذلك

نحو : ضووب وضووبه وخوويم وخوائيم .

(١) لم ينسب والفسال جمع نسل وهو الخير الذي والمعنى إذا عد

الناس أربعة من الدنيا الأسافل كان زوجك خامسا لهؤلاء ، وأبوك

سادسهم .

(٢) لم ينسب ومحل الاستشهاد به قوله : التالي حيث ابدل الالف

وكان أصلها ثاثة فعا افطر لاجل القافية فعمل ذلك .

فاما على طلبها في التحقير فتأخيرة، وذلك لا مضام ماقبل الالف
واما طلبها في التكسير فيأجل على التحقير. وذلك انك قد قلت: صراره
وخو انجلا ضمة هي الشاد والحاء تجب انقلب الالف الى الواو لكسرك
لذا كنت تقول في التحقير: حويثيم قلت في التكسير: خوانم، قال:

• • • وتترك أموال عليها الخواتم

واما حمى لتكسر في هذا على التحقير، لانها في واحد،
ان هذا التكسير حار محرق التحقير في كسر من احكامه، من قبل ان
علم الحقير يا ساكة صالتيلا قلبا فتحة، ولم التكسير الف ثالثه
ساكة قلبا فتحة، وانيا اخذ الالف على ما تقدم.

وه بعد يا التحقير حرف مكسر، كما ان ما بعد الف التكسير
حرف مكسر.

لما ساسا من هذه الوجه التي ذكرناها حمل التكسير على
التحقير، فقل: خوالد كما قبل: حويلد.

وكما حمى لتكسر هها على التحقير كذلك حمل التحقير على
التكسر في قرليم (أسود) في لغة من لم يدغم حلا على (الساودا
فلم يفتحوا في (السر) مع وجود سب الامتصاص وهو اجتماع الواو والياء
وسبق الاول منهما بالسكون.

ومن ذلك (أوسم وأوام) اجروه محرق خوسم وحزام، حيث
لزم لابدال الاجتماع الهمزتي.

ومن ذلك انك تقول في الفعل: قوتل - وضرب، فقلب الالف
في قاتل وضارب واوا. لا اجتماع مائله على القاعدة المذكورة.

ومن ذلك رجوی وعصى، ونحوهما من المقصور.
انوا فيه بدل من ذلك في (رجي وعصا) سواء كانت الالف
من الياء أو من الواو.

ودلك لانك ادخلت يا السين، ولا يكون ماضيه الا مكورا،
فطموحا واوا. وكرهو الياء في دوات الياء لاسم لوطيوتا يا نقالوا

(وَحَى وَحْيًا) فكانت تجتمع ثلاث بااء وكسرة في الواو الاولى ،
وذلك ساساً لتختل .

ولم يحذفوا الالف لان المنسوب اليه اقل الاسماء حروفاً .
فان كان المختصراً على اربعة احرف والآخر الثاني ساكن نحو احبلى ،
حارف لالغ الحذف والطلب واوا عند البسطة فقول (حبلى او حبلى — وى)
ونحو (طلى ومعزى) بحوز فيه : التلصص (طبرى) . وبحوز ان يحد
مثل (ملهاوى) وبحوز ان يحد الالف فنقول (طلى) تشبيهاً بالالف
الثابتة المختصرة ، لتي تحوز فيها هذا الواحد الثلاثة (حبلى حبلى — وى)
حبلى) .

واما (الوان) فبنية (الى) اداسمياً بها . وكذلك : لدى وادى . وانما
كاتب او مكانة في سميت رجلاً واحداً من هذيل الاشياء وبما اشبهها من نحو
الا وامام فلك اذا شئته كان يابوا .

نحو : اللون ، ولدوان ، وانوان ، والوان واموان في الرفع .
وتقول في الضم والجر : ابوس ولخوس . وانوس . ولوسوس .

واموس

وكذلك لو جعلت شيئاً من ذلك اسم امرأة ثم حذفت بالالف والواو
لقلت : الوات وانوات ونحو ذلك .

والعلفنى طلب ذلك واواؤها اصول غير زوائد ولا متبدلة ، فليسا
لم يكن لها اصل مرد اليه اذا تحركت ، وليه نكس الاعاليه مخرجه قيساً
حكم عليها بالواو فتلصت عند الحاجة الى حركتها واوا .

ابفالهامن اليها

وقد ابدلت من الهمزة (موقس وموسر) ونحوهما وذلك ان اصل
(موسر) : (سر) بالياء لا بد من الهمزة . اصل (موقس) : (منن)
لانه من المقين .

واما صدرت واو لم يكن لها وانضمام ما شئت . كما ان الواو اذا سكنت

وانكسر ما قبلها صارت يا^{١٠٠} بحور^{١٠١} مزارع^{١٠٢} ميعاد^{١٠٣} ، تأملها الواو لانه حسي
الوزن والوعد^{١٠٤}

فان تحركت الواو في (مؤن وموزر) او رالت الضمة التي قبلها عادت
الكلمة الى اصلها من اليا^{١٠٥} ، وذلك بحذفك في التصغير (ميين) و (ميسر)
وتى لتكسر (مياقين ومياسير) كما ان ليا^{١٠٦} في (ميزان وميعاد) وكذلك^{١٠٧}
تقول في تحقيرهما (مؤيزين ومويعيد) وتى التكسر موارس ومواعيد^{١٠٨} .

واذا سكنت الواو انضم ما قبلها تنقلب واوا واذ سكنت الواو وانكسر ما
قبلها تنقلب يا^{١٠٩} .

وذلك لشبهها بالالف ، لان الواو واليا^{١١٠} اذا سكنتا وكان ما قبل
كل واحد منهما حركة من جنسهما كانتا عنتين كالالف^{١١١} .

وكما ان الالف مقلدة اذا انكسر ما قبلها او انضم في نحو حورس ومفتيح^{١١٢}
كذلك انقلبت الواو واليا^{١١٣} اذا عد اشبهتهما ، الا ان النطق بالكسرة قبل الواو
والساكنة يسر مستحيلا ، كاستحالة ذلك مع الالف ، وانما ذلك مستثقل
وكذلك النطق بالضمة قبل الواو الساكنة فاذن تحركت هذو الواو وزالت
الكسرة عن الحرف الذي قبلها ران عنها شبه الالف وقويت الحركة فعدت
الى اصلها على ما ذكرنا^{١١٤} .

واما قولهم (عيد واعباد) فاعلم انقلب لكسرة استعماله^{١١٥} .
فاما (روح) فمكسرة على (روح) وفي الحديث الشريف : " همت اروح
النصر^{١١٦} " .

ومن ذلك (طوسي) الواو فيه مدقة من ايا^{١١٧} لانه (على) من
الطيب -- قلبوا ياء واوا للضمه قبلها مع مكوثها^{١١٨} .
ومثله (الكوسي) وهو مؤنث (الاكيس) كالأفعل والفضلى^{١١٩} .

من (السيل) والعلل لا تنقلب ليا^{١٢٠} واو فيينا وان سكنت وانضم
ما قبلها ، لتخسها بالافتح ، وخروجها عن شبه الالف ، اذا التفت لتدغم
ولا تدغم فيها لان المدغم لم يدغم فت بصرل حرف واحد ، يرتفع اللسان
بها دفعا واحدة ، ولذلك يحوز الجمع بين الساكنين اذا كان الاول حرفا

لينا والثاني عندما كداه وناده . لان ليس الحرف الاول وامتداده كالحركه
فيه ، والمدمم كالحركه . واذا كان كذلك لم تتلصق الحركه على نفسها . فقال
ابوالنجم :

كَانَ رَجُلٌ مَسْكٌ وَالْقَرْنُفَلُ • • نَبَاتُهُ بَيْنَ التَّلَاعِ السَّيْلِ •

وقال الآخر :

نَحَى الصَّحَابَ إِذَا بُكُونُ كَرِيمَةٍ فَاذَا هُمْ نَزَلُوا نَادَى السَّيْلِ

الا ترى أن الحمد لم تزعم في ياء السيل واسمها لا تخافها وان كانت
في الحقيقة ساكنة .

وكذلك : اخرواط واحلواذ لم يقلبوا الواو الساكنة ياء لانكار ما قبلها ،
وذلك لتحسينها بالانغام (الاخرواط والاحلواذ : المعاء وسرعه في السير) .

فأرجل : قالهم يقلبون (ديوان) والاحل (دوان) قيل : القليب
هنا لقتل استضعف لا لسكونها وانكار ما قبلها فيوزن قيل . فسما
وصراط في : ديار وقراط . لا من قيل : ميران وميعاد ولذلك كان مـ
الشاذ غير المقيس .

وما (بقوى) ونحوه مدهوس الاسماء على قُطْعَى مثل الام . قد كان
من ذلك من الباء فانك نقول بانه الى انوار نحو : المئوى والرعوى والشروى
والبقوى .

فالمئوى من وقت • والبحرى من مغيث اى انتظرت . والرعوى من
رجعت . وابشروى من شربت .

والحفة تنزل على حاء نحو : حرا وصدا ذرب . ولو كانت (ريا)
اسما لقلت (روا)

كانهم ترعوا بين لاسم والحفة .

واسما ترعوا الى الياء هيا لان الباء حث الواو . وقد سميت
الياء الواو في اكثر المواضع من نحو سيد وسيت وشوبند شيوا وطوبند شيوا .

فأرأوا ان يعوضوا الزاو من كثره دخول اليا، فبدلتوا ذلك كالتمصص. ففعلوا
اليا وواوهنا.

وانما اختص هذا القلب بالاسم دون الحذف. وذلك لان الواو انقلبت
من اليا، فلما عجزوا على قلب لاجف الى الاثني لضرب من الاستحسان
جعلوا ذلك في الاجف ثم اعدل من ان يجعلوا الاثني في الاثني، والاحف
هو الاسم. والاثني هو الصفة لمقارنتها الفعل وتنضمها ضمير الموصوف.

واما (سوطر) قالوا و منه مدلة من باء (سوطر) المريدة لللاحاق
بمحرج كسوطر وسقر، واما اسنده الى الحفول فليس. سوطر وسقر، فسبحر.
اليا وواو للضممة قبلها وسكونها.

اما قولهم هذا امر مبسوطا فليوا الاحصره فيه بدل من اليا
التي هي لام في (مضيت) وكذلك قالوا (هو امر بالمعروف نهي عن
المعكر) وهو من (نهيت).

وشربت مشوا، وهو من شيت لان السهل يوحف العشي.
واما يفسر انيا ووا لانهم راموا ما لفعل فكرهوا ان يلتصق بها
فعمل ليوحي (شي ونهي).

او (حياوة) نيز مصدر حبس. نحرار ولاصل حياوة لانه من اليا
رواها قلت اليا ووا لبعده في التقوى والبغوى. وهو معويذ الزاو من
كثرة دخول اليا عليها.

واما اندالهاض انهمزة في نحو (جونه وجون) عاكس تدليها مع الصم
واوا نحو (تودة) في تخفيف (توعة).

اببدال الميم

قد ابدلت الميم من أربعة اجرف :
الواو واللام والنون والياء

أما ابن الهيثم الواو تحتي أعم وحده الأصل فبه فوه عبد واو ولامه ها ، بدل على ذلك قولهم في النفوس أوبه وفي الكثير أفواه .

ووزنه فعل بفتح الأول وسكون الثاني إلا استوفيت الياء به وهي مشبهة بحروف اللين تحذفت على حد حذف حروف اللين من بحر :
بد ودم ، ومثله شفة وسنة فمن قال شافيتده ، وعملت معد مابيه .

فلما حذفت الياء : بقي الاسم على حرفين ، الثاني منها واو والأول مفتوح .

فكان انقائه على حاله يؤدي إلى قلبها الفا لتحركها بحركات الاعراب ، وكون ما قبلها مفتوحا على حد عما وحي ، والالف محذوف عند دخول التنوين عليها لا لتقاء الساكنين كعصا . فيبقى الاسم المتمكن على حرف واحد وهو معدوم .

فلما كان مقتضى انقاء الواو على ما ذكر ابدلوا منها الميم ، لان الميم حرف صحيح لا تتصل عليه الحركات ، وهو من مخرج الواو لانها من الشفتين غنة تناسب لين الواو فلذلك ابدلوا منها .

والكثير المشهور في (عم) فتح الفا .

والضم والكسر قليل أو من قبيل الغلط .

ووجهة اهم رأوا الفاء تختلف من هذا الاسم اذا اضيف نحو : هذا
مركب ، ورأيت فاك ، ومرت بعيك ، فعاصوه في حال الافراد تلك المعاملات
وأما قول الشاعر (العجاج)
ياليتها قد خرجت من فيه حتى يعود المالك في أسطه

فقد رويت بحم الفاء وسجما مع تشديد الميم . والتشديد لا أصل له في
الكلمة لغويهم في حمه (أفواه) وفي تصغيره (فويده) ولم يتولوا :
(أفهام) ولا (فميم) .

ووجد ذلك أنهم ضموا الميم في الوفاء ، كما يشق في (معمل
وخاند) ثم أحرى الوصل مخري الوفاء على حد (القضا) .

وَأَمَّا إِدَالِهَا مِنْ الْإِلَامِ فَتَدْ أَدَلَّتْ مِنْ لَامٍ لَتَحْرُثُ فِي لَمِهِ فَوْمٍ مَسَى
الْعَرَبُ * * وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ فِي أَمْرِ الْإِنْسَانِ فِي
السُّقْرِ * .

وَأَمَّا إِدَالِهَا مِنَ الْيُونِ فَتَدْ أَدَلَّتْ إِدَالًا مَثَلًا فِي كَسٍّ مَوْنٍ سَاكِنُوعَتِ
سَعْدًا بَاءً قَائِمًا ضَبَّ مَبْدُوحًا عَجْرًا وَشَاءً * فِي مَبْرُوضِيَاءَ * .

وَذَلِكَ مِنْ مَثَلِ أَنْ لِيُونٍ حَرْفٌ صَعِيفٌ زَهْرٌ يَمْتَدُّ فِي الْخَشِيمِ بِمَعْنَى
وَالْبَاءُ حَرْفٌ شَدِيدٌ مَجْهُورٌ * * * وَهُوَ حُذْتُ مِنَ الْيُونِ السَّاكِنَةِ قَبْلَ الْبَاءِ
حَرْجَتٌ مِنْ حَرْفٍ صَعِيفٍ إِلَى حَرْفٍ يَضَاهِيهِ * وَذَلِكَ مَثَلٌ يُقْتَلُ * وَجَاءَ زَا
بِالْمِيمِ مَكَانَ الْيُونِ لِأَنَّهَا شَارِكَةٌ فِي الْمَعْنَى * وَتَوَقَّعْنَا * فِي الْمَحْرَجِ لَكُنْهِيهَا
مِنْ الشُّفَّةِ * .

وَأَنْ نَحْرَكْتَ هَذِهِ أَيْسَرُ نَحْوِ السَّبَبِ وَالْعَنْبِ وَغَائِرِ قَوِيَّتِ بِالْحُرُوكَةِ * .
وَسَعَدَتْ عَنِ الْمِيمِ * .

وَلَقَدْ تَرَفَّعَ مَائِسُ لُؤْلُؤٍ وَالْحَيَّيَّةُ يَجْمَعُونَ بَيْنَهُمَا فِي الْقَائِمَةِ * قَالَ
الشَّاعِرُ :

بَنَى أَنْ الْبَرَّ شَيْءٌ هَيْنٌ * * * الْخَطَطِيُّ اللَّيْنُ وَالطَّعِيمُ

وَأَيْدِلُوها مِنَ الْبَاءِ :

قَالُوا (سَاءَ مَحَرٌّ وَمِنَاتٌ مَحْمُورَةٌ هِيَ سَحَابٌ بَيَاضٌ تَأْتِي فِيهِ لُ
الصَّيْفُ * .

وَحِوٌّ بِأَحْزَدٍ مِنَ الْبَحَارِ لَأَنَّ السَّحَابَ مِنَ مَحَرِّ الْأَرْضِ * وَعَلَى هَذَا
الْبَاءِ * أَصْلُ وَالْمِيمِ يَدُلُّ مِنْهَا * .

وَقَالُوا (رَبِّتَهُ مِنْ كَتَمًا) وَ(كَتَمًا) أَيْ مِنْ قَرَبِ قَائِمًا * يَسْتَعْنَى أَنْ تَكُونَ
أَصْلًا وَالْمِيمُ يَدُلُّ مِنْهَا لِعُمُومِ تَصَرُّفِ (الْكَتَمِ) * * .
وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فمازوت ثانياً تحلى ثالثة ... حتى استتب دون مضي حدها نفما

اراد (نفما) وهو جمع نفيه بالضم وهي الحرة فأبدل الميم من الاء.

ابدال التنون

والبون ابدلت من ابواو واللام في (صحناني- ويرانى- ولعن- بمعنى لعل).

لقياى نى حساء ويرا ان يقال فى السند اليها: صبحاوى ويراوى، كما تقول فى صحراء: صحراوى .. تبدل من ليعز واول، فرت بينها وبين الهمزة الأصلية.

وقد قالوا (صحناني ويرانى) على غير لقيانى والتون بدل من ابواو كايهم قالوا (صنعاوى) كصحراوى ثم بدلوا من الراء نوبا، واسون تدرت الواو تبدل منها.

واما (عن) فقد قالوا فيها (لعل) ولعن اديونى من السلام، وذلك لكثرة (لعل) وعموم استعمالها، واليون ثا رب اللام في المخرج ولذلك تقدم النون عند اللام في نحو قوله (من لئنه).

بدل النباء

قد ابدلت التاء من حصة احرف وهي الواو والياء والسين والصاد والبا.

ابدالها من الواو

فاما بدالها من الواو فانه ورد على ثنتين: متين وغير متين.

والمقضى: افتعل وما يجرى منه إذا بنيب ما باو واو نحو اتعد يا تزن ويتعد وتزن ومتعد ومزن: والاصل: اتعد وهو متعد، تقوا الواو تاء، واشموها نى تاء افتعل.

ولو بنيت من وحل يوجل . ووضوء يومو مثل افعل للثابت :
اتحل وانقأ .

وانما فعلوا ذلك لانهم لو لم يثقلوها تاء ها لزمهم تلبا يا
اذ انكر ما قبلها نحو : ايتعد وايتزن . وفي الامر : ايتعد . وايتزن ، وانا
انقح ما قبلها لتبت ألت نحو : يابعد وايتزن ، ثم ردها واوا انا امضم
ما قبلها (نحو : مومتعد وموتزن) .

ولما رأوا صبرهم في سعيها لتغير احوال ما قبلها - فلبوها الى التاء
لانها حرف جلد قوي لا تيميز بتغير احوال ما قبله . . . بالوافق فظنه لئلا
يأبعدن وبدعم وضع التطق بيها دفعة واحدة قل الشاعر :

فان تتعدنى اتعدك بمثلها
وسوف ازيد الماقبات القوارصا

وغير القيسى :

وقد قالوا (انلحه) فى معنى (اولجه) وضربه حتى (اتكأ)
اي (اوكأه) اما قوله :

رب رام من بنى شعل متلج كقيه فى قفوه

فيؤلامرى القس . والشاعد فيه ابدال اساء من الواو فى (متلج) لانه اسم
فاعل من (انلحه) و (متلج) مدخل ، ومعناه انه يدخل يديه فى القفوة
لئلا يهرب الوحش . والقفرة : ناموس الصائد وهو حفرته كمن فيها الصائد .

وهذا القلب غير طرد .

وقد جاء من ذلك الفاظ متعددة :

قالوا (تحاه) وهو فعل من الوجد ، وهو مستقل كل شيء ، يقال :
فلان تجاه زبدى قنامه .

وقالوا (تيقور) وهو شمول من الوقار . والتاء اصلها الواو قال

الشاعر : (العجاج)

فان يكن مسمى البلى تيقورى . . والمراد قد يصير للتصير

معناها ان البلى سكن حدثه ووقره .

وقالوا (نكلوا) وهو معلن من وكنت أنى يقال (رحل) وكند نكلذا
 أى حاز بكن مرة الى غيره ، والماء بدل من لواء ، وحسد الركيل كاسد
 موكل الى الامل فيهما واحد .

وقالوا (حقدوا) وهو كاليض الباء فيه بدل من الواو لانه من
 اللوحاة ولوحم وهو الواو والواو يانهز والقصر والمد عو الطاعون)
 وقالوا (تبهت) وهو فعلة من اتهمت أى تئنت والباء بدل من
 الواو لانه من وهم القلب .

وقالوا (تبه وتقى) فتقبه : فعيلة من وقبت ، وتقوى : فعلى
 منه ، وثقاة : فعلة منه .

وقالوا (تترى) وهو فعلى من المواثرة وهى المتابعة . قال الله
 تعالى (ثم أرسلنا ولسنا نرى) .

وفى لغتان : استوس وتركه ، وس لم يصرف جعل الفه للتأنيث
 ومن صرفه كانت الالف عنده لللاحاق .

وقالوا (تورا) لاحت الكتب المنزلة . التاء فيه بدل من الواو واصله
 (وورا) فوعلة من ووى الزند .

وبولج : هو كاس الوحش الذى ينج فيه وتووه مبدله من الواو
 وهو فوعل (من البولج) .

وقالوا (تراث) للمال الموزع قبل الله تعالى (وتأكلون
 التراث أكلا لما) وقال الشاعر :
 فان تهدموا بالغمر حارى فانها

تراث كريم لايبالى العواقب

واصله (وراث) فعال من الوراثه ، يقال : ورثت أرت وراثه وورثا وارث
 - قلموا الواو همزة على حدة وشاع وأعاج .

وقادو (تلاد) لسمال القدم وهو الذي ولد عندك وهو حلال
الطارف ، والتلبد الذي ولد ببلاد العجم ثم حمل صغيرا فبنت به لاد
الاسلام . وثاوه من الواو لآته من الولادة .

وقد ابدلت التاء من الواو لاما .

قالوا (أخت وبنت وهنت)

فاما (أخت) فالتاء فيه بدل من الواو التي هي أصل
أخت . أختة ، نقل من قعر لي فَعَلَ كَقَعَلَ وبرد . ومثيلا بنت .
فبدل من لاميتها التاء . ولي التاء فيهما علم التأنيث ، بدل على
ذلك سكون ما قبل التاء فيجاء . والتاء التأنيث لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا
لأنها بمثابة اسم ضم الي اسم وركب معها فيفتح ما قبله كفتح ما قبل الـام
الثاني من حضرموت وسلبك وانما علم التأنيث في (بنت واحسنت)
منوهما على هائين الميغسين ومنه هاء عن مناهيها الاول . ولذلك تتعاقب
الصيغة تاء التأنيث فبقل (بنت) و (أخت) فبكون الصيغة في (بنت)
مقابلة لتاء التأنيث هي (أختة) .

واما هبت فالتاء فيه بدل من الواو ايضا لغوهم في الجمع (هوات)

قال الشاعر :

أرى ابن نرا قد جفاني وبلني . . على هوات شأبها يتناسج

ومن المثير ابدال التاء من اياء في نحو (اسر) وهو افتعل من
اليسر . فلو من اياء تاء . كما ابدلوا هاء الواو في نحو (انعد واترن) .

وابدلت التاء من الواو لاما على (استوا) في احدثوا وهو من لغة النقة
على قول من يرى له لاميا واو لثو ليم (سنة سوا) واستأخرت
صانعة) .

واما ابتاء على (استان) فتاء التأنيث صدرتها في تولد (استان)

تثنية (استا) . و (استان) بمرلف ستان) .

احادتها من الواو . و (استان) بمرلف ستان) . و (استان) بمرلف ستان) .
وند ابدلوا هاء الواو في (كبت وكنت وذبت وديت واصابه اكية وذبة)

ثم حدثوا تاء التاليف وابدلوا من التاء التي هي لام "ر" "و" فقالوا
(كيت وذيبت) وفيهما ثلاث لغات :

منهم من بسبهما على الفتح فيقول (كيتوذيبت)
ومنهم من يبينهما على الكسر فيقول (كيت وذيبت)
ومنهم من يبينهما على الضم فيقول (كيت وذيبت)
واما (كنة ودية) فهي فيهما مع الهاء الا وحده واحد وهو البناء
على الفتح .

وقد ابدلوا التاء من السين في (ست) واصله سسي ، لانه من
المنسدين ، يدل على ذلك قولهم في نحيره (سديه) لکنهم تسوا السين
الاخيرة تاء لتقرب من الدال التي قبلها ، فصارت (ست) فلما
احتمعت الدال والتاء وبينهما تقارب في المخرج ابدلوا الدال تاء لتوافقهما
في الهاء ، ثم ادغموا التاء في التاء فقالوا (ست) .

واما قول الشاعر :

ياقاتل الله سي السعات .. عمرو من يومئذ شرار الناس
غير تغاة ولا اكسات

فانه اراد (السار واكياس) واما ابدل من السين تاء لموافقتهما في الهاء
وانهما من حروف الزيادة ..

وقد ابدلوهما من الصاد في (لسي) وذلك انهم ابدلوا (لسي ولي)
ولي وليت) واصله اسعد والتاء مدلة جنيا . يدل على ذلك قولهم :
يلخص عليه ، وهو بين اللصوية ، وارض ملحه ذات لصوص . وقالوا في
الجمع لصوص ، وربما قالوا (الصوت) قال الشاعر :

فركي بهلا عيلا ابناوها .. وبنى كانه للصوب امرد

وقالوا (السعات) بمعنى (الذعالب) بالهاء المعجمة وهي تطاع الخرق
والاخلاق قال الشاعر :

فسرحا عنه ذعالب الخرق

واجمعا (ذعلوب) قالت تاء بدل من التاء ..

ابدال الهاء

قد أبدلت الهاء من الهزة والاص والياء والثاء . فأما ابدالها من الهزة .
فقد بدلوها منها . . على سبيل التحفيف . . قالوا (هرقت الماء) أي (ارتعدا)
فابدلوا الهاء من الهزة الزائفة .

وقالوا (هرجت الحابة) أي (ارتحتها) . .

وقالوا (هرجت الشئ) أي (أرسته) .

وقد أبدوها منها وهي اصل قالوا (هياك) في (اياك) .
وقالوا (لهنك قائم) والاصل (لأنك) قال الشاعر:
ألا ياسنا برق على قلل الحمى
لهنك من برق على كرم

وقال جليل بن مغير:

واتى صواحبها فقتلن : هنا الذي

منع العودة غيرنا وحفانا ؟

التقدير { اما الذي . . } .

وهذا الامدال وانكثر عنهم فانه نزر يسير بالنسبة الى عالم يسدل
فلا يجوز القياس عليه . .

وأما ابدال الهاء من الالف فنحو قول الرازي:

قد وردت في امكة . . . من هيبا ومن هند . . ن لم ارويها منه

أي (ومن هنا) . وقوله (قمه) يحتمل أمرين :

احدهما ان يكون اراد (فما ؟) والالف بكسر الهمزة والفتحة

منها الهاء . . والمراد فما اصنع؟ اوتحو فلك .

ويجوز ان يكون قوله (قمه) زحرا أي :

(قمه يا انسان) كانه يخاطب نفسه ويذكرها .

وقد أبدلت الهاء من الالف في (عده) والاصل (عدي) وذلك ان

الذكر (ا) والذئب (ب) والذئب (ب) وليست الياء هي (ا) سألته ،
 انما هي من الياء والتأنيث يتهم من نفس العيبه كما تقدم هي بنت واخت .
 والذي يدل ان الياء هي الاصل والياء بدلها انك تقول قري
 تحقير (ذا : اذبا) و (اذي) انما هي تأنيث (د) ومن لفظه . . وايضا
 ليست للتأنيث وكذلك الياء التي هي بدل سين ، اد لو كانت للتأنيث
 لكانت زائدة ، وهي هنا بدل من عين الكلمة .

واما ابدال الهاء التاء في نحو حزة وطلحة .
 فانما وثقت على هذه التاء ابدلت منها الهاء .

— ابدال الطاء من التاء —

قد ابدت الطاء من التاء ابدالاً مطروفاً ، وذلك اذا كانت تاء افتعل
 احد حروف الاطلاق وهي اربعة (الصاد والظاد والطاء والظاء) نحو : اضطر
 بضطر ، واضطرب يضطرب واظرد واظطرم (المعرد : صر . ضرب .
 طرد . ظلم) .

والاصل : اصترَ واضترَب واظترَد واظطرم .

والعلة في هذا الابدال ان هذه الحروف منسوبة فيها اطلاقاً
 والتاء حرف مبني غير متعل مكرهوا الانيان بحرف معد حرف يصاحبه
 وساقبه قابلاً ومن التاء طاء لانهما من مخرج واحد . . .

وهذا الابدال وقع لازماً فلا ينكح بالاصل .

ومن عرفت من اننا بنى مما قاءه طاء معجدة (اتعن) اضر لتاء
 طاء غير معجدة ، ثم تبدل من الطاء التي هي قاء طاءً لندبيهاً من
 الحذرة ثم يتعدي التاء لتبدل من ما اتعمل بيؤول (اظر حاضري
 واظم) والاصل : اظطر واظطرم ، ولا يتعدي ذلك مع احاد واحده .

وينشد بيت زهير :

هو الجواد الذي يعطيك نائله

عفواً ويظلم احياناً فيظلم

ويروى (فيظلم) ويروى (فيظلم) بالظاء مع المصححة .
ويروى (فيظلم) بدون المطاوعة (فلا شاهد فيه)
الابدال في (اضطرب) ونظائر يضاهي مطرد وفي (فحسـط) أي
(فحص) ونحوه شاذ ولا يقاس عليه .

أبدال الدال من التاء

اعلم ان تاء الافعال تثب الى عيرها مع سبعة أحرف (اربعة
هي أحرف الاطباق التي سبق الحديث عنها) .

ثم اذا كان قبلها دال أو ذل أو زاي - ابدلوا دالا مهيطة .
تقول في أفتعل من (مان) : امان بالابدال والانعام لوجود
المثلين وسكون أولهما .

ومن (زجر) : ازجر بلا انعام .

ومن (مكر) : اذكر بلا انعام . واذكر بقلب الدال واقفا فيما
واذكر بقلب الدال ذالا وانعاما .

قال تعالى (وقد جاءهم من الاساءة فبيده جرحهم) اصله (مزحجرا)

من الزجر ابدلت التاء ذالا .

وقال سبحانه (لهم فيها فكة ولهم ما يبعثون) (يدعون) (يفتعلون)
من الدعا . ابدلت التاء ذالا وانغمص الدال في الدال وحووا لوجود
المثلين وسكون أولهما .

وقال جل وعز (ولقد تركناها آية فهل من مدكر) صله (مذكر)
بالدال والتاء . وسكن التاء ابدلت منها لدال ، فصارت (يذكرك) بلا
انعام .

وقراءة حفص عن عاصم (مكر) بتشديد الدال لقلب الدال ذالا
وانعام الدالين .

وقرى في السواد (مكر) بتشديد الدال لقلب الدال ذالا ،
وانعام الدالين .

متى كانت فاعلتها نالا أو حالا أو زايًا قلبت التاء حالا .
 نحو ازدهر واردهي وارمان وارذلف ، ولاصل : ازدهر وارتهي ، وارتمان
 وارثلف ، لانه اصل من الزهر والزهو والزينة واليزنّف . . . ومن كلام
 ذي الرمة في بعض أخباره (حمل عسله من ناقة نزار عبي سا)

وأنا (اذكر وانكر وانرى) فهو ابدال افعالهم وقد نلوا تاء افعال
 مع الذال بغير افعال نالا . نحو : اذكر وهو مذكر . . ونحو (تدرب به
 اذرا) من قولهم (نرتبه لربح) (من باب عدا ورعى) .

ومن أصناف المشترك الاعلال

حروف العلة الالف والواو والياء، وسبب هذه الحروف حروف طه
لكثرة تغيرها، ومعنى الاعلال التغير.

وهذه الحروف تقع في الاضرب الثلاثة :-

مثال الالف : في لاسما مال وكتاب. وفي الافعال ظل وباع، ويسمى
الحروف ما ولا.

ومثال الياء في الاسماء ست وسفر، وفي الافعال بايع وباعن، وفي
الحروف كي وأى.

ومثال الواو في الاسماء حوس وحوسر وفي الافعال حاول وثاول وفي
الحروف نحوه لو و أو

وهذه الحروف تكون اصلا وبديلا ورائقة.

والالف من بينها لا تكون اصلا في الاسماء استحكمة ولا في الافعال انما
هي زيادة أو بدل مما هو اصل.

اما الحروف فالالف اصل فيماثل : ما ولا وحتى . وكذلك ما اشد
الحروف من الاسماء المنية والاموات المحكية والاسماء الاعمية مثل : انما
وغانا، وهأها.

واما الواو والياء فقد تكونان اصلين وثقنان فاء وعينا ولا ما .
مثالها فاء : وصل وسر. ومثالها عينا حوس وسيت ، ومثالها لا ما
نزو وظبي.

وتد جمعان في اول انكبة نحو ويل ويوم وتقديم الواو اكثر
نحو ويل وويح وويى .

قالوا (وفيت وطويت) فقدموا الواو على اياء، ولم يأت عنهم مثل حيوة.
فاما الحيوان فاصله حيان قابلهوا من اياء التامة واوا كراهية التضعيف (١)

(١) وذهب أبو عشار الحارثي إلى أن الواو في الحيوان أصل وإن لم يكن
منه فعل.

وكذلك حصة الاعل : حصد لانه من حيى فانبوا من اليا لاختيرة
واذا على غير ضار صرف من التضعيف باحتلال الحرفين لانهم يستقلون
التضعيف وان يكون الحرفان من لفظ واحد .

وتد وقعت اليا فاء وعيناي كلمة واحدة هي (بين اسم مكان
وليس له في الاسماء كثر .

وقد جاءت في لاء واللام مع انفصل بينهما وذلك نحو (يد) والاصل
(يدى) سكون الدال . قالوا في التثنية (يدان) قال الشاعر :

يدان ميماً وَنِ عند محم . . قد تمعناك ن تمام وضهدا

وتكسره (ايد) واصلة (ائدى) على الأفعل (غادلواس حصة الدال كسرة
لتصح ايا قال الله تعالى (بما كسب أيديكم) (يد الله فوق أيديهم)
وقالوا (بَيْتُ يا حصيد) اي كست يا وليس في الكلام كلمة
حروفها كلها يا ٢٤ الا هذه .

فاما (واوا) فلألف فيها نظلة من واو . نهي على ذلك موافقة للياء
في (بيت يا حصة) .

← القول

في الواو والياء قائمين

اعلم ان الواو اذا كانت اصلا وقعت في ثلثا احوال : حال تصح
فيه ، وحال تسقط فيه ، وحال تقلب فيه .

فالاول نحو (وعد وورن وولد) الواو في ذلك كله صحيحة لانه لم
يوجد فيها ما يوجب التقير .

والثانية والوعدة والوحيدة إذ أريد بها الاسم ولم يرَ المعنى ،
تثبت الواو في أولها ولا نحذف قال تعالى (وبكل وجهة هو موليها) .

واما الحال التي تسقط فيه فمضى كانت الواو فاء لفعل وماضيه
على فعّل وضمارة على (يفعل) بالكر فواو محذوفة محو : وعند
يعد ووزن وزن .

والاصل (يُؤَدِّ وَيُؤَرِّ) فحذف الواو لوتوئها بين ياء وكسرة .
وجعلوا سائر المضارع محمولاً على (يُؤَدِّ) فقلوا : تعد وتعد وتُعد
فحذفوا الواو وان لم تقع بين ياء وكسرة . لئلا يختلف بناء المضارع . وليجوز
في تصريفه على طريقة واحدة .

فان استخرج ما بعد الواو في المضارع فان الواو تثبت ولا تحذف نحو :
وحل يوحل ويحل ويحو : يُؤَدِّ ويؤرر ما لم يسم فاعله قال الله
تعالى (لم يلد ولم يولد) فحذفت الواو صريحا لانكار ما بعدها . وثبتت
في يولد لاجل المفتحة .

فاما هويهم (بضع ويدع) فانما حذفت الواو منها لان الاصل
(يوضع ويودع) بالكر وانما فتح لكان حرف الحلق فالفتححة بد عارضه
والعارض لا اعتداد به لانه كالمعدوم .

فاما (عدت ورنة) اذا اريد بهم المصدر فالواو منهم محذوفة . - والذي
أوجب حذفها أمران :

أحدهما كون الواو مكسورة لان الاصل وعدة . والكسرة تنقل على
الواو .

والآخر كون فعله معنلا بالحذف نحو بعد ويزن والضمير
يعمل باعتلال فعله .

واعلال نحو مدة . - اما حم ينقل كسرة الياء التي هي الواو الى
العين ، فلما سكنت الواو ولم يمكن الاسداء بالساكن حذفت . - ولزم بناء
التأنيث كالعوض من المحذوف .

واما انبث فقد تقدم الكلام عليه في المنل نحو ميزان وميزان ،
وتكأة وتخمة واشباه ذلك .

والاصل الواو الا في الحذف . فان الياء ثبت حيث تحذف
الواو تقول ابعث النمرة تسح ، ويسر يسرا ولا تحذف هذه الياء كما
تحذف الواو في (يعد) واختواته .

وقد بعضهم : (يئس يئس) او (يسر يسر) فحذف الياء كما

يحذف الواو. وذلك قليل. وما ظليها فقد تقدم في نحو دوسر واتسرو.

افتعّل

من ميموز الفاء

إذا سبب افعل مع فاؤه حمزة نحو: أأمر وأكل وأمن قلت ابتر واستكل واينمن) فتبدل من الهمزة التي هي فاء الكلمة ياء لمكونها ووقع حمزتها لواصل مكسورة قبلها.

ولا تدعم الياء في البناء فلا تقول (اتكل وأمر) لأن الياء ليست لازمة: إذ كانت بدلا من الهمزة وإذا لم تكن لازمة لم تدعم (١).

الغزل

في الواو والياء عتيين

لا يخلو حرف العلة إذا كان ثانيا عينا من احوال ثلاثة:

١- أما الاعتلال وهو تغيير لفظه، وهذا أكثر الاحوال.

٢- وأما أن تحذفه.

٣- وأما أن يسلم ولا يتغير.

فالافعال نحو: قال وخاف وباع وهاب.

والأسماء نحو: باب ومال وناب.

فهذه كلها معتلة بطلب الواو والياء فيها الفاء لتحريكها

ونفتاح ما قبلها. لا فرق في ذلك بين الاسماء

والافعال في حوز الاعتلال، إذ يقتضي له موجود فيهما. ويحرك حرف

العلة وتفتح ما قبله.

(١) وفي قولهم (أخذ) ثلاثة أراء:

أصل ماضيه (أخذ) فهو مثل (اتبع) من تبع

أو ماضيه (أخذ) وأبدلت فاؤه تاء في الافعال قياسا.

أو من (أخذ) وأبدلت حمزته ياء ثم أبدلت تاء وأدخمت في

الافعال شذونا.

وما شد من ذلك في الألف، فبعض الأفعال جزاء الحجة والحوكمة والقوة) ولم يشد من ذلك شيء في الاتصال من نحو قام وباع.

ونحو نحر ويعود ويقوم وبطوف الاص فله يقول ويعود ويقوم وبطوف، فبعض الفضة من العيز - وهو حرف العلة - إلى الفاء - وهو حرف صحيح (فصار يقول) على وزن فاعل لأن الاعلال بالنقل لا يراعى في العزان الصرفي).

ونحو بيع ويعيب ويصير الأصل فيه بيع ويعيب ويصير، فنقلوا للكسرة من اب - وهو حرف العلة إلى الفاء وهو حرف صحيح - (فصار بيع ويعيب ويصير على وزن فاعل) لأن الاعلال بالنقل لا يراعى في العزان الصرفي).

وانما بيع الماضي مع المتعارف الا ترى انهم لما قالوا (عور وحول) فحجوها قالوا (عور وحول وازد وحاول) فصححوا هذه الامثلة.

ففي نحو منقول وبيع اعلال بالنقل فقط.
اما نحو خاف ونياب فيه اعلالان: اعلال بالفتح وعلال بالقلب.

والاصل بخوف وبيع. فنقلوا الفتحة إلى الحاء والهاء، ثم نقلوها لواء والياء الفالحرك كما في الأصل واقتحاف فافهم الآن.

وكذلك استاء الفاعل لما استاءت عن فعل وزعمت بعد السقف فاعل... نحو نائم وخائف وباع... والأصل: قاوم وخاف وباع... فكانت الواو ولياء بعد الف زائدة وهما محاذيتا الطرف فقتا شجرة بعدتيهما الفاعل حذ قسما في كساء وردا (ففي نحو قائم وباع على هذا الاعلالان بالقلب).

وان كان اسم الفاعل من افعال وابع واسم الفاعل منه (فتيل

وسبع).

والاصل (منقول وسبع) ينقلن الكسرة من الثعين إلى العاء ثم ييب لواء ما لكونها وانكسر ما قبلها، صم كان من ذوات الواو

ونقلت الكسرة من الياء الى الساكن الصحيح قبلها فما كان من ذوات الياء .

فصر فيما كان من ذوات الواو نقل وقس على ذوات الياء نقل فقط .
وكذلك اسم المفعول يعتل باعتلال فعله .

قالوا فيما كان من الواو (كلام مقول وخاتم مصوغ)

وقيما كان من الياء (ثوب مبيع وطعام مكيل)

وكان الاصل (مقول ومصوغ) فاعلوهما مثل حركتهما التي

ما قبلهما فسكت العين وانتقلت ساكنة مع واو مفعول نحذفت احدهما لالتقاء الساكنين :

وكذلك مبيع ومكيل الاصل فيهما (مبيع ومكيل) طرحت حركتهما

الياء على ما قبلها فانضم . وسكت الياء ، فاندلنا من الضمة كسرة لتصح الياء

ولم تقلب ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فصارت الكسرة واو (مفعول)
فقلبتها ياء — على احد القولين .

وفي نحو (مقال ومباع) اعلالان : بالنقل وبالقلب .

وكذلك في نحو (مقالة ومقازة) .

اما نحو (مير ومير) من قولهم (بارك الله في ميرك وميرك)

ففيه اعلال بالنقل فقط .

ومثل ذلك (لعشيرة والمعيشة) .

ومن ذلك (اقام واستقام) وما كان نحو ذلك من ذوات الزيادة ،

والاصل (اقوم واستقوم) ففتلوا الفتحة من الواو الى الفاء وقست الواو الياء

لتحريكها في الاصل وانفتح ما قبلها الان .

اما (قاوت وقولت وقاوت وتقول) فان هذه لا يعمل تصحيح ،

ولا تعتل .

اما قاول فلان قبل الواو والالف لانقل الحركة ولا تتصل

الياء بالحركة .

واما قول من احدى الواووس راتده . وحين نقل حركة الواو

الثانية لى الاولى يراد الادغم وتلب الواو الفا فيزول الناء ويستغير عما
وضع له .

وكذلك (تقول وتقول) لا يعمل لان الناء دخلت بعد ال صحبا
فلم يغيرا عما كانا عليه .

ويصح ما كان قبل حرف العلة فيه الف نحو فاول و فابع ، او واو
نحو قوول و تقوول ، او ياء نحو زين و تزين .

وكذلك يصح المضارع من ذلك نحو (يقول وسعوديزين) وقد صح
المصدر فى قوله تعالى (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا) صححت
الواو فى (لواذ) حيث صحت فى (لاوذ) .

اعلم ان مكان تانيه حرف علة فانه قد يعمل بالحذف كما اعتل
بالتنخير .

والحذف يدخله على ثلاثة اضراب منها التقاء الساكنين ، والتخفيف ،
او لضرورة الاعلال .

فالاول نحو (قل وقلن) ومثله (مع ومعن) العن فى الحذف
واحدة الا ان (قل) من الواو و (مع) من الياء .

وكذلك (لم يقل ولم يقلن) اعين التى هى واو محذوفة
لسكرها وسكون اللام بعدها ، الا ان سكون اللام فى (لم يقل) لسحرزم ،
وسكون اللام فى (لم يقلن) للباء عند اتصال نون حذافة النساء به ،
وكذلك (سم سم ولم يسم) الحذف لالتقاء الساكنين لا للحرم .

واصل (قل) قول مثل (انعم) من الصحيح . دخلت حركة
حرف العلة الى الساكن الصحيح قلله فلما محرك استعنى من همزة
الوصل ، والنهى ساكنان حرف العلة . واخر الامر الصى على السكون
فحذف حرف العلة لالتقاء الساكنين .

واما الحذف لصرب من التخفيف نحو قولهم فى سدا (سيدا) وفى
هين (هين) وفى ميت (ميت) قال الشاعر :

ليس من مات فاستراح يميت . . . انما الميت ميت الاحياء .
 انما الميت من يعيش كئيبا . . . كاسنا باله قلب الرحماء .

وام الثالث فهو الحذف الذى اضطرب اليه الاعلال نحو الانامدة
 والاستقامة، والاصل: ثوام واستقام - مثل حمان واستحسان من المصحح .
 ارادوا ان يعلوا العصور لاعتلال فعله وهو قام واستقام ؟

١- فنقلوا الفتحة من الواو الى ما قبلها .

٢- ثم قلبوا الواو الفا لتحركها فى الاصل وانفتاح ما قبلها الاى . وبعبارة
 الف افعال فصار افعال بالفتح : الاولى منقلبة عن الواو وهى عين
 الكلمة والثانية زائدة وهى الف افعال .

٣- فدعت الضرورة الى حذف احدهما . والتمويضي .

ففى هذا وما شابهه اعلال بالنقل واعلال بالقلب واعلال بالحذف
 وتمويضي عن الالف المحذوفة بالياء فى آخره .

وما لم يوجد فيه سبب من ا سباب الاعلال نحو القول والبيع وما
 اشبهه . او وحد السبب وتارصد مانع نحو احولان واليسار فان الواو
 والياء تحركتا و نفتح ما قبلهما ولم تغلوا . وذلك لربادة الالف والنون قسرى
 اخرهما .

كل ذلك يسلم فيه حرف العلة . .

ماصح تنبيها على الاميل

فما بلى اشياء شئت عن التباين فصحت عينها: فمن ذلك قولهم
(عور وصيد البعير)

حاءوا بيما ضيعة على الاحل . لانهما في معنى حاليد من صحة الواو
والبا فيه . لان (عور) في معنى (عور) فلما كان عور لا بد له من احصنة
السكون ما قبل الواو- صحت العين في عور وصيد وحول تصحفة العين في نحو
(عور) اما على انقضى معنى (عور)

ومن ذلك (اعتنوا وازدوجوا واجتوروا) والمراد: تعاونوا وبرأحووا
وتجاوروا- فلما صحت فيما ذكرناه لوقوع الالف قبلها، فممكن نقل حركة
العين اليها مع انك لو قلبت الواو لالتقت مع الالف قبلها فكان يـوـدى
الى حذف احصانه . . فيزول بناء (تفاعلوا) وهم يريدون معناه . ثم
صحوا ما كان في معناه . .

وكذلك انا لحققت الزيادة نحو الهمزة في قولهم: (عور الله عينه،
واصد بعيره) فانك لاتعلمه بقلبه الفاء

ولو بنيت منه (استعملت) لقلت (استعمرت) فكت تصحيره
ولا تعلمه كما تعلم (استمعت) لصحة (عور) واعتلال (قام) .

وقد صحوا فعل المتعجب نحو قولهم (ما اقومه اوما ابيعد)
لانهم ارادوا جموده وعدم صرفه وصحوا (التود والخونة والحوكة والحورة) .
ومنه نومة ولومة وعيبة .

وقد قالوا (اعلمت المرأة، واممت السماء، واستنوق الخمر)
واستحوذ مستحذ، قال الله تعالى: (استحذ عليهم الشيطان) وقالوا
(استصوب الامر، واجودت والطبت واظريت) ومنه قول الشاعر:

صدت فاطولت الصدود وقاما

وصال على طول الصدود يعوم

فهذه الالفاظ وان كانت متعددة فهي شادة في اللفظ قليلة
بالنسبة الى ما يهل جاءت تنبيها على اصل الباب .

← اَعْلَالُ اسْمِ الْمَعْلُولِ

نقول في تام: قائم، وفي باع: بائع، وفيهم العين، وقد تقدم ذكر تلك والعلة فيه.

واما (شاك) ففيه ثلاثة اوجه:

احدها (شاك) بالهمز على مقتضى القياس ككأثم وبتع والثاني (شاك) على تأخير العين الى موضع اللام فيصير من قبيل المنقوص كقامي وغار، فنقول: هذا شاك، ومررت بشاك، ورأيت شاكيا. كما تقول: رأيت قاضيا. . . ومثله (لاث) العمامة على رأسه يلوئها فهو لاث.

والوجه الثالث ان تحذف العين حذوا فتقول: هذا شاك ولاث بالرفع، ورأيت شاكولاثا، ومررت بشاك ولاث.

واما (جاء) ففيه قولان:

أحدهما انه مقلوب . . بتقديم الهمزة الى موضع العين وتأخير اللام. فصار منقوصا ووزنه: قال (فاذا أصبحت قلت: رأيت حاثيا على وزن فاعل.

والثاني انه لما انتقلت عنه ثقلها همزة في اسم التاعل احنم همزتان وقلبت الثانية يا لانكسار ما قبلها و صار متوجعا (وورثه فاع) .

ونحو عاور ومارد ومبايع لصين فيه صحيحة غير متقلبة همزة لصحتها في المفعول.

← اَعْلَالُ اسْمِ الْمَفْعُولِ

يحمل اسم المفعول اذا كان فعله معتلا نحو: مقل ومبيع. وقد تقدم ذكر الحذف في مفعول (ص ٨٨) وقالوا: ما مشيد اي مخلوط. . .

واما مهوب من قول حميد بن ثور:

وتأوى الي زعب مساكين فونهم

فَلَا لَاتَخْطَاهُ الرِّقَاقُ مَهُوبٌ

فانه جاء على لغة من يقول هيا لم يسم فاعله: قول القول. وبمعنى امتاع

فكأنه قال : هوب زيد فهو هوب

وقيل (سبوع) وثوب (مخيوط) و (مزبوت)

وقد روى بعضهم : ثوبه (مصوون) وانشوا :

والملك في عنبره الخوف

وحكوا : مرسى (معزود) وفرس (مفزود) وقول (مقزول)

والاشهر : المزون والمذوف والمعزود والمقزول والمقزول .

————— (حلامسة)

نقل حركة حرف العلة الى الساكن الصحيح قبله :

١- في الفعل المعتل عنافد يشمر على هذا النقل . مع ياء الحرف

المعتل ان حاس الحركة مثل (يقول ويبيع) اصلها (يقول ويبيع)

فالاول كمتصرم والثاني كبضرب تنقلب حركة حرف العلة الى الساكن

الصحيح قبله .

وقد يوجب النقل قلب ذ لم بجاس حرف العلة الحركة ، فيقلب

حرفا بجاسها مثل (انام ويقم) واصل ، الاول (انعم) نقلت . . . ثم

قلبت الواو الفاء ، لتحركها بحسب لاصل وانفتاح ماصلها الآن .

واصل الثاني (يقوم) نقلت حركة حرف العلة الى ساكن الصحيح

قبله ، ثم قلبت الواو ياء لوقوتها ساكنة اثر كسرة

ويصح النقل ان كان لساكن قبل حرف العلة معتلا نحو (يبيع

ومعوق) وتقول (وسين وتعين)

ويستحق انما في فعل (اتعجب نحو) ما اقوم ! وما ابنيه !

ويصح النقل في المصغف نحو (اسود واسف) كما يضح في

معقل اللام نحو (اهوى وسوى) .

٢- ويكون النقل في الاسم المتأني للنعر في وزنه دون ريدته

فيكون فيه زيادة بحرف عن الفعل كالسم في (مغل) مثل

(مدم ومعاشر) اصلها (مضم معشر) فحدث فيها طلب بعدد

النقل .

وقد شد من ذلك اريد ومضين ومريم ومجيدة ومكررة ومشورة

واعتكاهم موقوفة الى الابد) فان اتسم الفعل في الوزن والزيادة
وجوب التصحيح نحو (أبيض وأسود) .

وكذلك ان خالفه فيهما نحو (مقول ومخيط)

٣ -

اما المصدر الموازن لافعال او استفعال نحو اقوم واستقوام فتبني

اعلال بالنقل واعلال بالقلب واعلال بالحذف ، ويؤتى بالناس

عوقا عن (المحذوف فتصير اقامة واستقامة)

وقد بحذف هذه الاء نحو (قوله تعالى في سورة النور :

" رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام العسيلة "

وحذف ههنا الاء يقتصر فيه على المساع .

٤ - وفي صيغة (مفعول) :

اذا كان من الواو العين فعليه نقل وحذف نحو (مقول) .
(واصون) .

واذا كان من اليائي العن فله نقل وحذف بعد تغيير الحركة المنقولة
فأتى الكسرة بدلا من الضمة المنقولة من الياء ، ثم ياتي خلاف في المحذوف
ان حذفت واو مفعول سلمت الصيغة من القلب . وان حذفت الياء عين
الكلمة ثبت واو مفعول ياء لمساواة الكسرة ، ولذا يلحق السواوي
باليائي .

ويختلف الوزن الصرفي تبعاً للمحذوف .

فوزن نحو (مقول)

مفعول - اذا كان المحذوف واو مفعول (١) .

مفعول - اذا كان المحذوف عين الكلمة .

ووزن نحو (مبيع)

مفعول - اذا كان المحذوف واو مفعول ، لان نقل الحركة لايراعى على

الميزان الصرفي وكذلك تغييرها لنواتة الياء من القلب واوا .

(١) وقد تم البيان على انه يضم الفاء ويكون العن . حاشية

القول

في الواو والياء لاصين

اعلم ان اللام اذا كانت واوا او ياء كانت اشد اعلالا منهما اذا كانت عينات. واضعف حالا لانها حروف اعراب تنمير بحركات الاعراب. وتلحقها ياء الاضافة وهي تكسر ماقبلها وتدخلها ياء النسب، وعلاماتيشية - وكل ذلك يوجب تفهيرا. وهي اذا كسبت، لاما اضعف منها اذا كسبت عينها وانما كانت عيناً فهي اضعف منها اذا كانت فاء.

تكلمنا بعدت عن الثرف كان انوى ليا، وكما فويت من الطرف كان الاعلال ليا الزم. وفي الاعلال ضرب من النعيف، ولذلك كان حجب عليهم من استعمال الاصل.

وانا وقعت الواو والياء طرفا اخرًا فلا يخلو امرها من احوال ثلاث: اما الاعلال وذلك يكون بسبب الحركات او بنسبها الى لغة اخرى. واما بحذفها لمساكن بلقائها أو لضرب من التخفيف. الثالث ان تعلم وتصح.

فالاول وهو قلب الالف اذا حرك واشفح ماقبلها ولم يتبع معدهما ساكن - نحو قولك في الفعل: عززى، والاصل: عزز ورزى ويظهر ذلك في الاسم: عزز ورزى ولاصل. عزز ورزى، لقولك في النبتة: عسوان ورحيان ***

فالبا وقع معدهما ساكن لم يحلا نحو (الغليل والنزوان) و(عزروا ورما) لانهما لم يحلا والحالة هذه لادى الى امساك احدهما فكان يلمس.

○ از قلب الواو ياء او العكر نحو (الزيت والغازي) و(دعسى ورزى)

○ فعلا (الزيت) وصلا (الزيت) وانما قلبوا ياء لوقوعها رابعة *** وانما واو افارقت رابعة فصاعداً قلبت ياء ***

وبمثل ذلك نحو (الغازي والدعسى) و(دعسى ورزى) قلبت فيه الواو ياء لوقوعها طرفاً بعد كسر لان الثرف نعتت يتطرق اليه لتعبير.

٥ اما (المشغى والشغوى والنشوى والوشى) فقد تقدم الكلام عليه في طلب اليا واوا.

٥ ليس في الاسماء المتحركة اسم اخره وو قلبا حمة فاما ادى قسالى الى مثل ذلك رفنى وعدل الى بناء غيره.

ونلك انا حممت نحو (ادلو وحقو) على (افعل) .. والقىاس ان يقال (ادلو وحقو) الا انهم كرموا صبرهم الى بناء لاسطير له قسالى الاسماء المعربة فادلوامى انسخه كره، ومن الواو باء فيقولون (ادل وحقو) فيصير من قبيل المنقوص نحو قاقى.

واو

٥ (المكروه وقوع حرف الاعراب طرفا وهو اويا) لما يلزم حرفا لاعتراب

من التفتير فاذا صارت الواو سلا حثوا وحده لانها امنت ان يكرأ وياى بعدها الباء، نحو (لشقاوة والادواة، والنهاية والنكاية) لولا الهاء لوجب قلب الواو والياء همزة، كما تقلب فى (كما يردا).

٥ واعلم ان كل جمع كان على "فعل" فان الواو الثانية تطلب يا منه وانما قلبوها يا لامرين:

احدهما: كون الكلمة جمعا والجمع مستثقل.

ولثانى: ان الواو الاولى مئة رائية، ولم يحند بها حاحز، تصارت الواو التى على لام الكلمة كاتها وليت اشمة، وصارت فى استخدر (تحو) تتلبست الواو يا على حد قلبها فى (احق وأدل).

ثم اجتمعت هذه الباء المنقلبة مع الواو، فقلبت الواو يا على حد شغفى (سند وست) وكسروا عصى فى نحو (عصى) .. ثم منهم من يكرأ الفا ويقول (عصى) يكرأ العين والمادة ..

ولو كان (افعل) وحدا نحو جمع لم يحب القلب نحو (تتسو)

حضر (عسا يمشو) من قوله تعالى (وتوا تتوا كسرا) .

٥ ند قولهم (انكم لتظنرون فى نحو كسرة) اى فى جهات لانه جمع (نحو) بمعنى جهة.

وقالوا (بحو) وهو جمع (حو) وهو من (حاح) أول عاشقاً، والاحباب
الذي أراق ماماً.

وقالوا (أبو) جمع أب (أخو) جمع أخ.
وذلك كله شاذ لأنه خرج منها على الأصل.

• والواو المكسورة ما قبلها مقبولة لامحالة لا كسار ما قبلها نحو: غاربقة
وفاعية.

وقد قالوا قنية وصبيه و هو ابن عمي دنیا) فقلوا اللام النني هي
واو يا، مع الحاحز الساكن: للكسرة النني قبل الساكن.

فلغمية من الواو لقيهم (قنوت) وقالوا فيها (قنوة) وانصبقة
من ميايصو، والنيامن الدنو.

• وقالوا (رضي) وهو اسم المفعول من الرضوا والواو قد انقلبت يا في
(رضي) لانه على وزن (فعل) فرفضت الواو بعد كسرة فقلبت يا، وشبهه
(مقوى) عليه وقالوا (مدعو ومغزو) لان ماضيه على وزن (فعل)

واما قول عبد يفيوث:

وقد طلعت عرسي طليكة انني

انا الليث معديا على وعاديا

فقد روى (معدوا) بالواو على الأصل لانه من (عدا يعدو).

• (فعلي) اذا كان اسما ولا منه يا فانهم يدلون من الياء اسما
ولا يفعلون ذلك في الصفة، كما هي اراء البقرة من الاسم والصفة.
قالوا في الاسم (الشروي) ولتثوي والبغوي والرغوي، والطشوي.

فهذه كلها اسما واصل الواو فيها الياء.

فالشروي: المثل بدل: هذا شروي ضد أي مثله وهو من شربت.

ولتثوي: اوردع يقال: انتقاء متقيه انتقاء وهو من الياء لتوليم (وتيت).

والرغوي والرعيا من الحفاط والرعايد فهو من رعيت.

والطشوي من الطعسان، وطشان وطشوي بمعنى واحد وهو محاوره

الحد في العصيان.

والمقوى من (بقيت) -

ولم يقلوا في الصفات نحو (خزيا وصعبا وريا)

ولا يلزم لفرق بين الاسم والصفة فيما كانت لامة من الواو (رحو

دوى وعدوى) من الاسماء (شيزى ونشوى) من الصفات .

• (صلى) نقلت واوهم ياءى الاسم دون الصفة نحو الدنيا والعليا والتصيا

وقد شد القصوى وحزوى .

واحدة قولك اذا سبت فعلى من غروت (غروى) ، هذا كسسلام

المرحشرى عن قلب الواو ياء اذا كانت لاما لفعلى في الاسم وزن الصفة ،

وقد تابعه ابن يعيث في شرحه على هذا " .

(وفى ترح البحر على التوسيع (٢٨٠ : ٢٨٠) ة فى المواضع التى تقلب

فيا الواو ياء :

ان تكون الواو لاما لفعلى بالصم حال كونها صفة نحو (اناريا السماء

اندسا) وفذلك : للمتعين المرححة العليا ، والاصل : الدوى والسطوى لانيها

من الدوى والسموى قلبت الواو ياء لا تستثال الواو والضمه وعلاقه الأيب

فى الحقيقة ، فحقت لاميها قلبها ياء " .

والمدليل على صحة كوسها صفة حريانها على موصوفا كماش . هذا

هو الاصل . واستعمالهم لنا يميز حارمة على موصوفه من عن الاصل ، ومعامل

معاطفه .

وما قول الحاريس (المائدة لتصوى) بالصحيح عشاننا

فصبح استعمالا منه به على الاصل وهو الموصوف . وهو صم يتولون (الفسا)

بالاعلال على القياس .

على كانت فعلى بالصم امسا او غير صفة لم نغير لادها رأيداليا

باء بل تتر الواو على املا فترقا بين الاسم والصفة . ولم يعكسا فى الاسم

اخف من الصفة كقول ذى الرمة :

اداروا بحزوى هجت للعين عرة

فما الهوى يرفق او يترقق

بأثر الزاوي حادى حزوى) اسم موصغ - . وما ذكره شومع من أن
لا فعل على ادأنت واوا بدل يائي لضمون على الاسم - تبع فيه النظم -
وقال الحارثى: أنه محال لتول أهل السريف فأنهم يكون قدلوتها
فى الاسمون المغة ويجعلون. (حزوى) شاذاً -
قال الناظفى بعض كتبه:

وما يند مؤند بالدليل، وموافق شوى شند أهل اللغة - حكى
الأزهري عن الفراء وعن ابن السكيت أنها قالوا:
ما كان من السموت من (أنديا) والعلماء (ندى ماسيا) - فأنهم
يستعملون مؤوز مع الضمة أولاد وليس نه اختلاف إلا أن أهل الجحار أنشروا
الواو فى (القصى) وبنو تميم قالوا (القصيا) - هـ -

فيذكر مؤند خلاصه - . زيد - نقل الأشجورى عن - مالك بن بعض
كتبه قبل العبارة المتقدمة:

"الحزوى بنزوى هذا محضون بالاسم - ثم لا يشكون الاشتباه
مخفف، أو بالدليل، والاسم فيها تاريخه، ويعتبر على تصحيح حزوى شاذ
كتصحيح (حيون) وهذا قول لا دليل على صحته - ما تلك مؤند بالدليل
وموافق لائمة اللغة - هـ -

والخلاصة:

أه لا يفرق بين الاسم والعفة سما حاد شوى وزن فعلى بالفتح
إذا كانت لامه واوا نحو (أندوى) وعدوى) أصى) وشوى) ونشوى) حشوى) -
فإذا كانت لام (فعلى) ياء تلت واوا فى الأسماء نحو (تنوى) - هـ -
ولم تقلب فى الصفات نحو (حزىا) - هـ -

أما (فعلى) بالضم إذ كانت لامه ياء فإنه لا يغير اسم كان أوعد
نحو الفتيا - القصيا -

فإذا كانت لامه واوا كان فيه الخلاف:
هل تقلب واوه ياء فى الاسم، أو فى الصفة ؟
وفيما يلى نرى "المفصل" فى لام فعلى ونعلى:

وما كان فعل من أ ليا^١ قلت يا^٢ وأوا في الأسماء كالنقـ^٣وى
والبحرى والرعى والشروى السوى. لأنها من عويت (الحمل إذا فـ^٤لتـ^٥)
والطوى من الطعان.

ولم تطلب في الصفات نحو: خزبا وصديا وريا،
ولا يفرق فيما كان من الواو نحو: دعوى وعوى وشوى ونشوى.
وفعل تطلب وأوا يا^٦ في الاسم دون الصفة فلا سم نحو: الدنيا
والعليا والقفصا. وقد شذ القصى ومسروء، والصفة قولك إذا سببت فعل
من غزوت: غزوى.

ولا يفرق في فعل من الباء نحو الفتيا والقضيا في بناء فعل من
قصبت، وأما فعل فحق أن تساق على الأصل صفة واسما. ١٠٥

الهزمة العارضة في الجمع

اعلم أن مطية وركبة وربما فـ^٧يلة كصحيفة وسفينة، والأصل: مطيون
وركبة، فالـ^٨اء رائدة للمد كالف رسالة، والواو لام الكلمة، لأنه من (مطوب)
و(الركوة) فلما اجتمعت الواو والباء وقد سبق الأول منهما بالسكون ظنوا الواو
يا^٩ على حد (سيد وصبت).

(١) فلما جمعتما على الزيادة كان حكمهما حكم الرفع كجاءوا وسلاهبا
مثلت (مطاي وركائي) فهزمت الـ^{١٠}اء فيها لأنها مد لاحظ لها في الحركة فلما
وقعت مرفع التحريك فنت هزمة على حد صحائف ورسائل.
فأبدلوا من الكسرة تحة تخفيفا، وقلبوا الـ^{١١}اء ألفا فخبرا: مطاء
وركا^{١٢}.

وكذلك لو كانت اللام دعوى اعلية نحو حصك ورشد، وجمعتـ^{١٣}
هذا الجمعت: خطايا ورزانا بالـ^{١٤}اء الخالصة.

والأصل: خطائي ورزائي، فاجتمع هجران الأولى مكسرة، فظنوا
الـ^{١٥}اء يا^{١٦} لاحتجاج الجرحين وانكار الأولى.

(١) في اللسان: السلب الطويل. . والجمع الهامة.

وأبدلوا من الكسرة فتحة فصار: خطافي وزالني باسماء الخامسة،
وقلوا الياء الفا لتحركها واخرج باصلها، فسميت (خطافاً).

(F1)

ادأى. ثم عمل فيبدأ عمل في (حذاني) من تغيير الحركة والقلب.
ثم انهم راعوا في الجمع حكم الواحد فاردوا ان نظير الواو في التفسير
كما كانت ظاهرة في الواحد، فلم يمكنهم ذلك.
فأبدلوا من الهمزة الواو.

فانما ليست هذه الواو الواو استى كانت في الواحد اما هي سدل
من الهمزة المدنة من الف (ادوة) والالف بدل من هـ هي سدل من
واو ادوة.

ووزن ادوى على هذا فعول على سهاج فعائل وانما يفعلون ذلك
اذا كانت الواو لاماً لا عيناً .

وذلك لان اللام اذا كانت واواً رابعة فصاعداً كرقليهم اياها الى
الياء . فاطيروا الواو في (ادوة) ونحوها ليعلموا ان الواو في (ادوة)،
وان كانت رابعة صحيحة غير منقلبة.

وانما كارداند راعوا لزائدة في الجمع نحو هـ حطيئة فقالوا خطايا
فهم بمراعاة الأعلى أجدر.

وقوع الواو رابعة فصاعداً

اذا وقعت الواو رابعة فصاعداً قلبت هـ .

وانما قلبوها يا هـ حملاً على المضارع .

وانما ثبت في المضارع للكسرة نيلها على حد ثلثها في (ميزان)
(صاعد) مما قالوا: يعزى فقضوا كرهوا ان يقولوا (انزوت) الا لانفعال
حس واحد . فاردوا المماثلة وان يكون لفظ الماضي والمضارع واحداً فاعلوا
الحاصي لاعلال المضارع . كما اعلوا المضارع نحواً يتزل وسعاً لاعلال (قال
وباع)

الا ترى انه لو اعلال الماضي لم يلزم اعلال المضارع .

وقالوا في مضارع (عزى ورضى) : سخرين وورسان ثلثوا الواو هـ .

وان لم يسكنوا قبل اللام، حملاً للمضارع على الماضي لان الماضي قد وجدت

فه علة تقضى لطلب وهو انكسار ماثل الواو نحو (غزى ورمى) ولم يوجد فى
الضارع علة تقضى القلب فكرهوا ان يختلف الباب .

فيثبتون اغزيت رعى ، الا ان اغزيت حمل ماخدا على مضارعته .
وهنا حمل المضارع على الماضى فيه .

واما (شأيان) فقد قلبوا الواو ياء مع انها لم تطلب فى الماضى
لاك غول (شأوت) ^(١) ولم يكرر ماثل الواو فى الضارع .

ودلك من قبل أن الحائى (فعل) بالفتح وقيل مفتوح ابعين
لا يأتى مضارجه على (يعمل) بالفتح واسما فتح لمكان حرف لحلق قصار
الفتح مارتبا معمولا على الأصل .

ونالوا : (صبيان) منسوبة الى وهو من الواو ولكمهم قلبوا الواو
ياء حملا على الماضى وهو (يهيئ) عن الامر وكذلك (مصطفيان) مقلبتا
اللام ياء حملا على (يصفى) . .

اجتماع حرفى العلة

فى آخر الفعل

اذا اجتمع فى آخر الفعل حرفا علة لم يمكن اعلائهما معا لانه
احرف ورس ادى الى حذف او تعبير وانما يعمل احدهما ، والاولى بالاملا
الاخر الذى هو اللام على نحو (شوى وثوى) .

فاما (حى ورمى) وبحوشا من مخاتف النباء فانقياسهما ان
مقلب اليه الاولى التا بحركتها وانفتح ماثلها وان يصير الهمزة الى (حاي
وعاي) فيمثل العين .

(١) يقال : شأهم شأوا أى سئهم .

وفد اعتلت هذا اللام في المضارع تنبأ بها ألفا وسكونها في حال الرفع وحذفها في حال الحذف، والافعال كلها حس واحد، فكروها ان يجمعوا عيب اعتلال سدولامة فنزلوا الاول سرلة الصحيح واقروه على لفظه فسي القاضي ووفوه ما يستحقه من الحركات، ولحق الثاني التثنية والتغيير والسكون وذلك نحو حبي يحيا وعبي يعبا .

وكرر العرب يجمع العين في اللام اذا تحركت اللام نحو: حى
وتى . . .
واذا اظهرت لقلت: لقد حى وجم قلت في الجمع: تد حيسوا .
كما تقول: قد عوا

وبناؤه على بيا (حشوا وضوا) لان حى اذا ضمنت الباء ولم
تضم بمنزلة حى وضى، فاذا لحظنا وهو الجمع لحققنا الاعلال ولحذف
الحق حشى اذا كانت للجمع .

وس قال: حى نللا، فاضم . ثم جمع قال - (حشوا) لان اليا
اذا سكت ما تنبأ به مثل هذا حرت وهو الصحيح ولم تنبأ عليها الضمة .
ظل عيب:

| | |
|-------------------------------|-----------------------------------|
| عَمِيَوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا | عُمِيَ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ |
| وَضَعَتْ لَهَا عَوْدِينَ مِنْ | ضَمَّةٍ وَآخِرَ مِنْ ثَمَامَةٍ |

التأهده فيه قوله (عَمِيَوا وميت) وحواو حها وهو حواو حنت وحواو حها من
الصحيح ولذلك سلم من الاعتلال ولحذف لما لحقه من الاعلام .

وصف ثوبا جرحون في اميرهم وبعثون من اشوام بيا وضرب لهم
المثل في ذلك بخرق الحدة وتريطيا في الترميد لسمها لايها لاتخذ
تشوا الا من قصار الاعواد وربما طارت عنها الممدان مخرى عشيا
وسقطت اسحبه ولذلك قالوا في المثل الحرق من حطما والشفة بيت
الحقن، والجماعة تمت معروف في الهدية لاتقره الإبل إلا عند الحذب .

اجتماعهما في آخر اسم الامم

قالو في جمع (حيا، وعى) : احية وانيا ، واحيية واعيا .
أما احية واحيا (في جمع حيا الناقدة) فيذا يجوز فيه الوجدان :
الاطهار والادغام .

فالاطهار قولك : احية على فعله . واحييا على انفعلاه ، وانما
جاز الاظهار لان الجمع دمع على الواحد واللام في الواحد (حيا) غير
ثابتة وانما هي سدك في حد بابها في : روا . وستا .

واما لادغام نحو : احية واحيا فلا اجتماع البابين ولزوم تحريك
الثانية .

واما عي واعية وانيا فالادغام فيه اوجب منه في احية ، لان اللام
لا تثبت في واحد حية بل تبدل همزة ، فلم يلزم اللام التحريك . وانما
لزم الهمزة التي هي بدل عنها .

واما اعيا وامية فاللام شدة في واحده متحركة نحو : عي ، مقوسات
فيها الحركة لوجودها في الجمع والواحد وقوى وجه الادغام .

ومن العرب من يقول : اعيا واعية فيسين .
واما توي قوي من مضاعف الزاوة والتين واللام ولو بدل على ذلك
توليف في الصنعة الغرقة ولم يعد انوا ومنها اثنا لتحريكها وانما
واقليا لا تتأثر اللام في المضارع نحو : يقوي . فلم يكونوا يحتمون عليه
اعلال العين واللام .

ولا يجوز الادغام كما حاز في حي وعى لاختلف الحرين ولم يكونا
متلين لا تطلب الزاوة الشديدة را . بكر فاضليا في اقوى .

وما كان من مضاعف الزاوة ماضيا دانه يكون على فعلت بكسر العين
فلا يأتي منه . فعلمت ولا تعلمت علم الزاوة . فزوت . ولا قوت . لانهم
انما سكتوا الزاوة فزوت فاضليا على مضاعف لسانه را . نحو سكا .

(شقيت ورشيت) فهم باستئصال الواوين والضمة اجدو
 فاستثقلوا اجتماع الواوين فعدلوا الى بناء فعلت لتثقل الواو يا
 ويوزل الثقل باختلاف الحرقين على حد ضيعهم في (حيوان) والاصل
 (حييان) .

فلذلك قالوا : قويت وخويت ، والاصل : قووت وخووت ، فانقلبت
 اللام التي هي واو يا* لانكسار ما قبلها وصحت العين في : قويت وخويت
 لاعتلال اللام ، وجرى ذلك مجرى ملامه يا* نحو : لويت ورويت .

هذا اذا كان اصل العين التحريك اما اذا سكنت العين او انفتحت
 فلا يلزم قلب اللام يا* نحو :
 التوى وهو الهلاك وهو من مضاعف الواو ، يدل على ذلك قولهم : التوى
 : الفرد ومنه الحديث : " الطواف تو " و " الاستحمام تو " فهو من معناه
 ولفظه لأن الهلاك أكثر ما يكون مع الواحد .

وكذلك اذا كان اصلها السكون فان الواو تثبت ولا تثقل نحو
 (القوة والصوة) وهو مختلف الريح و (الحو^(١) والبو) وهو جلد الحوار
 يحشى اذا مات ولد الناقة لتعطف عليه ، و (القو) وهو اسم مكان و (الحو)
 وهو ما بين السماء والأرض . ومنه : خلا لك ا لحو فيبضي واصفري .
 جعلوه اذا سكن ما قبل الواو الأخيرة مثل : نزو وعدو .
 واحتمل ههنا ثقل التضعيف لسكون ما قبل الواو والادغام ويكون
 اللسان ينبو بهما دفعة واحدة .

— — —

هذا وبالله التوفيق

(١) في القاموس : لا يعرف الحو من اللو اي البين من الخفي .

المحتويات

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| ١ | المقدمة |
| ٢ | القسم الرابع في المشترك |
| ٥ | الوقف |
| ٥ | الاسم الموقوف عليه |
| ٩ | حكم الهمزة |
| ١١ | الوقف على المنقوص |
| ١٣ | الوقف على المقصور |
| ١٣ | الوقف على الفعل |
| ١٤ | الوقف على تاء التانيث |
| ١٦ | الوقف على غير المتمكن |
| ٢٣ | تتمة |
| ٢٩ | كتاب القطع والاكتاف لابي جعفر النحاس |
| ٢٩ | كتاب ايضاح الوقف والابتداء لابي بكر الانباري |
| ٣٤ | ومن اصناف المشترك ابدال الحروف |
| ٣٦ | ابدال الهمزة - الابدال الواجب من الالف |
| ٤٠ | الابدال الواجب من الواو |
| ٤١ | الابدال الجائز من الواو |
| ٤٢ | الابدال غير المطرد في الهمزة |
| ٤٤ | جواز ابدال الهمزة من الواو المعكوسة او المفتوحة |
| ٤٦ | ابدالها من الهاء والبعين |
| ٤٨ | ابدال الالف - ابدالها من الواو والياء |
| ٥٢ | ابدال غير مطرد |
| ٥٣ | التقاء الهمزتين في كلمة |
| ٥٤ | التقاء الهمزتين في كلمتين |
| ٥٧ | ابدال الالف من التون والتوين |
| ٥٨ | ابدال الياء |

| الموضوع | الصفحة |
|-------------------------------------|--------|
| ابدالها من الالف - ابدالها من الواو | ٦٩ |
| ابدال الياء شذوفا | ٦٣ |
| ابدال الواو - ابدالها من الالف | ٦٦ |
| ابدالها من الياء | ٦٨ |
| ابدال الميم | ٧١ |
| ابدال النون | ٧٤ |
| ابدال التاء - ابدالها من الواو | ٧٤ |
| ابدالها من الياء | ٧٧ |
| ابدال الهاء | ٧٩ |
| ابدال الطاء من التاء | ٨٠ |
| ابدال الدال من التاء | ٨١ |
| ومن اصناف المشترك الاعتلال | ٨٣ |
| القول في الواو والياء قائمين | ٨٤ |
| (افتعل) عن ميموز الفاء | ٨٦ |
| القول في الواو والياء عتين | ٨٦ |
| ماصح تنبيها على الاصل | ٩١ |
| اعلال اسم الفاعل | ٩٢ |
| اعلال اسم المفعول | ٩٢ |
| خلاصة (الاعلال بالنقل) | ٩٣ |
| القول في الواو والياء لامين | ٩٥ |
| الهزة العارضة في الجمع | ١٠٠ |
| وقوع الواو رابعة فصاعدا | ١٠٢ |
| اجتماع حر في العلة في آخر الفعل | ١٠٣ |
| اجتماعها في آخر الاسم | ١٠٥ |

